العدد ٩٧١ ثمن المعرض الاسبوعي سبعة غروش لبنانية ١١ تشرين الاول



For Al-Maarad
Sincerely,
Dita Parlo

ديتا بارلاو

الممثلة السينمائية الجديدة التي تفوقت على اشهر زميلاتها في هذا الموسم ، ويطالع القارئ كلمة عنها في الصفحة : ٢٢ من هذا العدد

اليانصيب المالي العظيم

لشركة دانيش كولونيال المكفولة جوائزها المالية من الحكومة الدانماركية

وهي تتقدم في هذه المرة ايضاً خمس سحبات جديدة

ويوجد ٢١١٧٥ جائزة رابحة تدفع جميعها نقداً بدون تأخير او خصم ما

الجائزة الكبرى

١٠٠٠٠٠٠ مليون فرنك ذهب او ٤٠٠٠٠ اربعون الف ليرة انكليزية

الجوائز الاولى

فرنك ذهب	ليرة انكليزية	فرنك ذهب	ليرة انكليزية
٤٥٠٠٠٠	١٨٠٠٠	١٠٠٠٠٠	٤٠٠٠
٢٥٠٠٠٠	١٠٠٠٠	٨٠٠٠٠	٣٢٠٠
١٥٠٠٠٠	٦٠٠٠	٧٠٠٠٠	٢٨٠٠

وما عدا هذه فانه يوجد الوف من الجوائز الاخرى الهامة يفوز بها الرابحون خلال الخمس السحبات

ويجري في كل شهر سحب

ولما كان بعد المسافة لا يترك مجالا بعد اعلان اللائحة الرسمية لجوائز السحب الاول لارسال الاشتراك في السحب الثاني

لذلك قررت اللجنة ان لا تقبل الاشتراكات الا اذا كانت متضمنة السحبين الاول والثاني دفعة واحدة

اما قيمة الاشتراك في السحبين فهي بما فيها جميع المصارفات كما يلي :

ورقة كاملة ٥٤ كرونا دانماركياً نصف ورقة ٢٧ كرونا دانماركياً

وقد سعرت الشركة اسعار السحب بالعملة الانكليزية على ان تكون :

الورقة الكاملة ثلاث ليرات انكليزية نصف ورقة ليرة انكليزية وعشرة شلنات ربع ورقة خمسة عشر شلناً

ومن الواجب على الراغبين في الاشتراك بسحب هذه الجوائز الكبرى ان يرسلوا طلبات اشتراكهم مصحوبة بقيمة الاشتراك بشرط ان

لا يتأخر وصول الطلب عن ٩ تشرين الثاني ١٩٣١ لان الميعاد المضروب للسحب يقع في ٩ و ١١ تشرين الثاني

يقبل الدفع حوالة على بنك ام على البريد او بنكنوت من الاوراق المتداولة بكتاب مضمون

بطاقات الاشتراك في هذا اليانصيب التي تربح بموجبها ترسل الى اصحابها منمرة ومسجلة ومختومة بطابع الحكومة

والشركة مع برنامج السحب المصدق عليه من الحكومة

عدد النمر خمسون الفاً فقط . وفي الواقع ان نمرة من كل نمرتين تربح

JOHN DAVIS & CO

Norrevoldgade 90 Post Box—140
Conpenhagen K 136 Denmark

المخابرة معه تكون باحدى اللغات التالية : الانكليزية او الافرنسية او الالمانية

العدد ٩٧١
السنة الحادية عشرة

المعرض

١١
تشرين اول
١٩٣١

منشئ الجريدة : ميشال زكور
المدير : ميشال ابو شهلا

على هامش الحوادث

القروض الزراعية ايضاً

كان لزاماً علينا ان نعيد الى بساط البحث مسألة هذه القروض الزراعية التي اعتقد الكثيرون انها ستنشل الفلاح من هوة الازمة فاذا هي لا تفيد الا فئة قليلة ولكنها تأتي بالضرر على خزانة الحكومة لما ستلقيه على عاتقها من مسؤوليات مالية .

وبينا نرى رئيس الوزارة ينادي ، بسبب وبغير سبب، على العجز في الموازنة، اذا بنا نراه ، هو نفسه ، يعقد امثال هذه الاتفاقية التي سترهق الخزينة ثم لا تفيد الزراع ولا الزراعة .

ومن الغريب أن يكون رئيس الوزارة الذي يعد من رجال المال قد قبل عن الحكومة بهذه المسؤولية التي لا تكتفي بمشاركة الحكومة للمدين في دفع الفائدة ، بل انها تضمن سداد الدين اذا عجز الرهن عن سداده .

وفوق هذا وذاك فان الاتفاقية قد نصت على حصة معينة من قيمة الدين تدفع للخبراء الذين يعاينون الاراضي المعدة للرهن وقد علمنا ان هذه الحصة يأخذها خبراء المصارف التي تعاقدت الحكومة معها ، واما نفقات خبراء الحكومة وتنقلاتهم واسفارهم فتدفع من صندوق الحكومة حتى كاد يصح فيها قول المثل :

« . . . . . واجرة الخان عليها »

*

هذه هي بعض « المنافع » الكبرى التي تجنيها الحكومة ويجنيها الشعب من هذه الاتفاقية التي قدمتها الحكومة كتحفة نادرة من تحف الزمان للشعب اللبناني .

واغرب ما في الامر ايضاً ان الحكومة التي ارادت ان تحمل كل هذه المسؤوليات المالية في سبيل ترقية الزراعة ومساعدة الفلاح لم تأخذ لنفسها اقل حيطة لتحقيق هذه الغاية .

ويمكننا ان نؤكد لها ، كما يؤكد لها ايضاً موظفوها الذين يتولون تنفيذ هذه الاتفاقية ، ان غرشاً واحداً من هذه القروض لم يصرف حتى الان في سبيل مشروع زراعي او ترقية زراعية او مساعدة فلاح ، بل انفقت كلها في غير هذا السبيل .

ونحن نتحدى الحكومة ان تثبت لنا قرضاً واحداً انفق في الغاية التي حددتها الحكومة .

قد تتذرع الحكومة بما نصت عليه الاتفاقية من عقاب لمن يخالف شروطها . ولكن هذا العقاب هو سخرية يجد نفسه اذا لم نقل انه في مصلحة المدين ايضاً . فقد نصت الاتفاقية على حرمان هذا المدين من مساعدة الحكومة له بقسم من الفائدة . ولكن الفائدة نفسها — لو دفعها المدين كلها — توافقه اكثر من اي دين اخر . واما ضمان الدين فلا تقدر الحكومة — كيفما صرف المال — ان تتخلص من تبعته .

هذا قليل من كثير من « فوائد » هذه القروض وما تكلفه للخزانة بينما نرى رئيس الوزارة ينادي بالويل والثبور من العجز في الموازنة .

غموض في غموض

كلما اعتقد الناس ان المسألة السورية اقتربت من الحل المنتظر كلما زادت هذه المسألة غموضاً وتعقيداً .

واخر ما أستدل عليها من انواع هذا الغموض حكاية العرشين لملك واحد .

اننا لا نبحث هنا شخصية الملك فيصل فهي شخصية محبوبة جذابة ونعتقد انه من الملوك القليلين الذين يمكن ان تتجانس الديموقراطية مع اخلاقهم .

ولكننا نبحث مسألة الحل الجديد الذي بشّر به مؤخراً حضرة وزير مالية العراق وموضع ثقة الملك فيصل — الاستاذ رستم بك حيدر .

ولا يمكننا ان نعتقد ان الوزير العراقي ، الذي كان دائماً موضع ثقة مليكه اكثر من اي رجل اخر ، يتكلم بصفته الشخصية المجردة . فان رجلاً كرستم حيدر لا يمكنه عندما يتكلم في قضية كهذه ان يتجرد من الصفات والتبعات التي يحملها، ولا يجيز لنفسه — عقلاً ومنطقاً — ان يجاهر برأي سياسي هام كهذا الرأي بدون ان يكون للملك فيصل اقل اطلاع عليه، لا سيا وان ملك العراق لم يرسل الى وزيره اقل اشارة ليترك البحث في هذا الموضوع .

هذا ما يقوله المنطق من جهة .

ومن جهة اخرى فاننا نسمع الذين يجاهرون بهذا الرأي يقولون بان لا علاقة لفرنسا به اصلاً وانه معلق بارادة السوريين .

حسن جداً . .

ولكن يجب ان نكون مغرقين في حسن الظن ، وليس هذا الاغراق من السياسة في شيء ، عندما نريد ان نصدق بان فرنسا تنفض حقاً يدها — بكل بساطة وتجرد — من عمل كبير كهذا يتعلق عليه مستقبل سوريا السياسي ، وهي هي نفسها التي رأيناها تتدخل في امور وشؤون ابسط جداً جداً من هذه المسألة الخطيرة .

*

اذن : فاما ان تكون فرنسا متفقة مع الملك فيصل على هذا الحل الاخير ، وهذا ما لم تقل به حتى الان المصادر الفرنساوية ، بل يناقضه تقديم فرنسا للدستور السوري من عام الى جمعية الامم ، وهذا الدستور ينص على الحكم الجمهوري، وتناقضه ايضاً تصريحات بعض الرجال الفرنساويين المسؤولين ، وهذا ما يتركنا امام حالة كثيرة الغموض .

واما ان لا يكون هناك اقل اتفاق سابق ، ويكون هذا الحل مجازفة غريبة جداً لا نعتقد ان الملك فيصلاً يورّط اصدقاءه السوريين فيها .

وللسوريين عليه حق التصريح لهم على المكشوف .

والا فان اللعبة خطرة جداً ، ولا يجوز التسلي بها على هذا الشكل ، فقد كفى القضية السورية ما اصابها من تعقيد وصعوبات فهي لا تحمل صعوبة جديدة تزيد في اشكالها .

ميشال زكور

استقبال الملك فيصل في بغداد

طالعنا في جريدة الاخاء الوطني البغدادية هذه الكلمة بمناسبة وصول الملك فيصل الى عاصمته ننقلها الى القراء :

—

طلبنا امس الاول من الحكومة بالحاح ان تصدر بياناً تشرح فيه الاسباب التي دعتها للقيام باعمالها الصادرة ليلة تشريف صاحب الجلالة الملك المعظم وتبرر فيه موقفها تجاه الرأي العام الذي اضطرب تلك الليلة اي اضطراب — ويا للاسف — من ان هذه الاعمال لم يقصد بها الا الارهاب والارهاق، ولكن قلنا لعل هنالك اموراً خفيت عن ابصارنا .

وها قد تحقق ظننا ، فاطلق سراح اكثر الموقوفين ليلة امس الاول بدون ان تؤخذ افاداتهم وبدون ان يخبروا عن الاسباب التي دعت الى توقيفهم وقد علمنا من الموقوفين انفسهم انهم بينما كانوا راقدين في الموقف ليلة امس الاول اذ اتى معاون مدير شرطة اللواء حوالي الساعة الحادية عشرة زوالية واخبرهم ان صاحب الفخامة نوري باشا السعيد قد عفا عنهم واصدر امراً باطلاق سراحهم . وانه اتى لتنفيذ هذا الامر فكانت، فاجأة غريبة في بابها اثرت على رؤوس الموقوفين نزول الصاعقة اذ ان نفوسهم ابت ان ترضخ لهذا الامر وهم يتمتعون بعهد ديموقراطي في ظل الدستور الذي يحميه مليك البلاد ولم يطيقوا ان يسمعوا بانهم يوقفون بامر شخص ويطلقون بمحض ارادته وهو ليس بحائز الحق القانوني لتوقيف الاشخاص والافراج عنهم مهما كان جرمهم . وقد اعترضوا على تسريحهم على هذه الصورة وبينوا للموظف الذي انيط به الامر انهم لا يودون الخروج من السجن الا بمقتضى القانون ولا يخرجون بارادة رئيس الوزراء الشخصية وهم يعيشون في دولة لها قوانينها وانظمتها فامتنعوا من الخروج

حديث للموسيقي الاستاذ محمد القصبجي عن ام كلثوم

القصبجي يتكلم عن حياته الفنية : اتصاله بام كلثوم : كيف يلحن في غرفته العارية الا من الات موسيقية قديمة تزين جدرانها : طاولة من الخشب يتمدد عليها فتوحي اليه الالحان الصعبة : عوده الذي يلحن عليه ذو اربعة عشر وترا : لا مزيج في الالحان العربية الحديثة وانما الروح الشرقية قد تطورت : عبد الوهاب وام كلثوم كلاهما فنان ممتاز بين ابناء جنسه ولا تجوز المقارنة بينهما

— نعم ، من هو محمد القصبجي ؟

— الم تسمع باسمه ؟ الم تحضر حفلات ام كلثوم ؟ الم تلفت انتباهك نقرات على العود ساحرة ؟

— حضرت حفلات ام كلثوم كلها ، ولكنني لم اعبأ باكثر من التلذذ بصوتها . اما العود، والقانون ، والكمنجة ، فلم احفل بواحد منها .

— والشيخ خالد ، الم يعجبك صمته على المسرح، وهذه السكرة الصوفية التي كانت تغمره حين تنشد اختـه لحناً موفقاً فيسترسل معه في عالم غير هذا العالم الارضي ؟

— قلت لك انني لم ارَ الا ام كلثـوم ، ولم اسمع الا صوتها ، فما بالك تضايقني بهذا الشرح الطويل ؟

تلك مقتطفات من حديث دار بيني وبين صديق لي ، فادركت منه انه قـد فات عشاق صوت ام كلثوم اشياء كثيرة ، قد فاتهم التعرف الى معلم ام كلثوم الموسيقي الفنان الاستاذ محمد القصبجي الذي لولاه لمـا استطاعت المطربة المصرية النابغة ان تستميل اليهـا القلوب وتسحرها . فان النجاح الذي فازت بـه ام كلثوم في بلادنا يعود الفضل الاكبر فيه الى القصبجي اذ انه بعوده المتكلم قد ساعدها كثيراً على الاجادة والتفوق .

فمحمد القصبجي اذن هو الرجل الذي يجب ان تعرفه قبل كل انسان لتستطيع ان تفهم ام كلثوم فيطربك صوتها طرباً كاملاً .

*

هو اليوم في نحو الخامسة والثلاثين من عمره ، معتدل القامة نحيلها ، عصبي المزاج ، سريع التأثر ، لا تأنس اليـه كثيراً لاول وهلة . على انك وقد اخذت معـه بالحديث لا تلبث ان تتلمس روحه الفنانة فتنسى بعض الجفاف البادي في ملامح وجهه المتماسك الجلدة ، المتشنج الاعصاب ، حتى اذا مضى في حديثه عن نفسه، وعن رفيقته ام كلثوم، وعن حياتهما الفنية ، اسكرك ووددت لو يطول حديثه هـذا دهراً وانت مستمع اليه .

انا لا اعتقد ان الفن من العـلوم التي يستطيع الانسان اكتسابها بالممارسة .

ولا احسبني بقـولي هذا قـد اكتشفت البارود ، فالفكرة قديمة . وانما الفن في الانسان فطرة لا بد ان تظهر يومـاً مهما حاربها صاحبها ، ومهما حـاولت العوامـل الخارجية قتلها واخفاء معالمها . وهذا القصبجي في حياته منذ طفولتـه الى اليوم دليل ناطق على ان الميل الغريزي في الانسان الى شيء يقوى مع الايام بدلا من ان يضعف .

الاستاذ محمد القصبجي

فقد ولد القصبجي وعاش في بيت شيخ معمم ، وكان هذا الشيخ ملحناً واستاذاً في الموسيقى . فكان التلاميذ يأتونه من كل ناحية يطلبون على يده فن الموسيقى . فكان محمد الصغير يجلس في غرفـة التدريس منصتاً ، يستمع الى والده يلقي الدروس على تلاميذه ، فيحفظ منها ما كانت تساعده سنه على حفظه، حتى اذا انصرف التلاميذ والاستاذ وخلا له الجو تناول العود بين يديه يداعب اوتاره خلسة عن ابيه . وكان يومئذ في السابعة من عمره .

وبينما كان في احـد الايام يقوم بهذا العمل الصبياني فاجأه والده ، فاعجب بالحانه وادرك ان ثمة موهبة في ابنه يجب تعهدها بالعناية ، فانصرف الى تعليمه اصول العزف على العود . وكان يومئذ في التاسعة من عمره .

فما ان بلغ الثانية عشرة حتى شعر بالميل الى التلحين ، فجرب موهبته الجديدة هـذه في بعض القطع الموسيقية الصامتة ، فنجحت، وما زال يتنقل في هذا الفن من نصر الى نصر حتى بات من اساتذته المشهود لهم بالبراعة والتفوق .

الا ان انشغاله بالموسيقى لم يصرفه عن مواصلة دروسه الابتدائية والثانوية والعليا حتى نال في العـام ١٩١٤ شهادة

الانسة ام كلثوم

دار المعلمين في القاهرة . وقد زاول مهنة التدريس ثلاث سنوات من العام ١٩١٤ الى العـام ١٩١٧ ، وكان يلبس العمامة وقت التدريس، ثم الملابس الافرنجية خارج المدرسة .

قال الاستاذ القصبجي :

— شغفت كثيراً بالموسيقى الغربية ، فكنت لا ادع جوقة موسيقية اجنبية تمر في القاهرة الا واسعى اليها محاولاً التعرف باعضائها واستماع الحانهم . وقد كان لذلك اثر بعيد في نفسي ، ظهر بعد ذلك في الحاني وجعل لي في التلحين روحاً خاصة بي هي هذه الروح التي يحسبها الناس مزيجاً من الالحان الغربية والشرقية مع انها في الواقع ليست كذلك ، بل هي روح شرقية عربية صرفة . وانما التطور في الروح الشرقية هو الذي جعل بعضهم يزعم ان روحاً فرنجية تتخلل الالحان العربية الحديثة، وهو زعم باطل لان اصحابه لم يحسبوا للتطور في الروح الشرقية العصرية حساباً حين قالوا بذلك الزعم .

* *

في اواخر العام ١٩١٧ اعتزل الاستاذ القصبجي التدريس وانصرف بكليته الى الموسيقى التي لم يكن يعنى بها حتى ذلك العهد الا عناية الغاوي . ولم يبدأ امتهانه اياها رسمياً الا في العام ١٩٢٠ اذ نزل على ارادة المرحوم محمد العقاد « القانونجي » الشهير وانضم الى « تخته » . فلم يلبث ان نال من الشهرة البعيدة ما لم يتفق لسواه . ومنذ ذلك اليوم ثبتت قدمه في فن العزف والتلحين ، وما زال ينشر الحانه بين المطربات في مصر ويلحن للسيدة منيره المهدية حتى اهتدى في احد الايام الى طائفة من الالحان فلم يجد صوتاً يصلح لانشادها لحزن كثيراً وآثر الاحتفاظ بالحانه هذه على اذاعتها مشوهة بواسطة اصوات لا تلائمها .

الا ان حزنه هذا مـا لبث ان تلاشى حين سمع لاول

على الشكل المذكور فاجابهم الموظف بانه مكلف باخراجهم من السجن هذه الساعة وقد يضطر الى اخراجهم بالقوة اذا اصروا على البقاء فسألوا عن اسباب توقيفهم فلم يظفروا بطائل .

قد وقعت امثال هذه الامور عقيب احتلال بغداد وزج في السجن ابرياء كثيرون لهم كرامتهم ولهم شأنهم في المجتمع واطلق سراحهم بدون ان يعلموا اسباب حجزهم ولكن كان ذلك في عهد الاحتلال وفي اشد ايامه وكانت الحرب سجلاً بين الجيش على بعد بضعة اميال من الامة ومع ذلك انتقد الناس جيش الاحتلال من الانتقاد وعادوه على تصرفه حينذاك فهل نرضى ان تجري مثل هذه الامور في عهد الاستقلال او الانتقال كما يدعون واي فائدة من الاستقلال اذا لم يتمكن الفرد من المحافظة على حريته الشخصية ومتى يزول هذا الكابوس وينام الناس في بيوتهم آمنين مطمئنين ؟

مرة الانسة ام كلثوم تنشد في حفلاتها الاولى على مسرح «برنتانيا» القديم. فاعجب بصوتها واحس انه وجد الصوت الذي يفتش عنه لاخراج الحانه .

ثم جمعته اليها الصدف عام ١٩٢٤ في شركة « اوديون » حيث كانت تعبئ اسطواناتها فتم تعارفهما. وكان من ثماره الشهية هذا « التخت » الذي عرفه ابناء لبنان وسوريا ، وهو مؤلف من ام كلثوم، والقصبجي، والعقاد، وكريم حلمي.

* *

يسود اذهان الناس هنا ان ام كلثوم لا تتأثر حين تنشد، وانها اقرب الى «الفونوغراف» منها الى مخلوق حي، له شعور وقلب واحساسات . مع ان الواقع هو ان ام كلثوم وافرة الاحساس، سريعة التأثر ، كثيراً ما يتفق لها ان تبكي وهي تنشد . ذلك ما اكده لي القصبجي في حديثه الي، قال :

— انني شاهد عيان على بكائها فقد رأيتها بام العين تبكي وهي تنشد « ذكرى سعد » في حلب . . . وهي تبكي كذلك حين تنشد غير هذه الذكرى المؤثرة .

« ومما ارويه لك عن رغبتها الفنية في اتقان مهنتها وتذليل الصعوبات التي تعترضها في اخراج بعض الالحان انها لا تضحي بلحن جميل من اجل صعوبة اخراجه ، بل هي لا تزال به تعالجه حتى تظفر منه بالغاية المنشودة . وقد يتفق لها ان تفشل في اخراجه نهاراً ، ولكنها اذا ما رقدت ليلاً في فراشها وراودت الكرى عينيها حلمت باللحن المطلوب . فاذا استيقظت في الصباح قالت لي : « قد حلمت في نومي انني انشد المقطع الفلاني » وتنشده على مسمعي، فاذا هو اللحن الذي عجزتْ عن اخراجه بالامس .

« . . . تسألني عن رأيي في عبد الوهاب أيمتاز على أم كلثوم ام لا، وتقول ان له في هذه البلاد عشاقاً كثيرين . فاجيب انه ليس في مقدور احد ان يقارن بين عبد الوهاب وام كلثوم فالمقارنة يجب ان لا تكون الا بين شيئين او شخصين من جنس واحد . غير انني لا اتورع في القول ان عبد الوهاب هو على رأس المطربين كما ان ام كلثوم هي على رأس المطربات فكل منهما ينعم بالاحساس الموسيقي الطبيعي . واقدم لك مثلاً على مواهب ام كلثوم انها كثيراً ما تزيد من عندها على الحاني ، متفننة في اخراجها ما شاء لها التفنن ، مما يؤيد نظريتي فيها انها فنانة بالفطرة » .

ولقد اتيح لي ان ارى مشهداً مؤثراً وقف فيه القصبجي من ام كلثوم موقف المسحور . فقد انشدت في احدى حفلاتها ببيروت « ان كنت سامح » فاجادت في الاخراج ما شاءت لها الاجادة وتلاعبت في الالحان ما شاقها التلاعب ، فاسكرت وادهشت ، حتى اذا حجبها الستار عن اعين الحضور رأيتُ القصبجي يتناول رأسها بيديه ويقبل شعره وتكاد عيناه تغرورقان بدموع التأثر والانفعال ، فقلت : « ويحك، ماذا تفعل ؟ » فاجاب في لهجة السكران : « انني مسحور ! ألم تسمع الالحان الجديدة التي ارتجلتها ام كلثوم تحت تأثير طرب الجمهور وهي تنشد « ان كنت سامح ؟ »

قال هذا وعاد الى عمله يقبل شعر رأسها في حماسة . . .

* *

اما كيف يلحن القصبجي ، واين يلحن ، وما هو الجو الذي يلحن فيه ، فذلك ما انا مدونه فيما يلي :

عندما يشعر القصبجي بالوحي ينزل عليه ينزوي قبيل منتصف الليل في غرفة عارية الا من طاولة ، وكرسي ، وآلات موسيقية قديمة تزين جدرانها كالطنبور واللوطة وغيرها . وهو يجرد غرفته هذه من كل اثاث ليساعده عريها على احداث الاصوات التي تطربه والتي يفتش عنها . فاذا ما جلس على كرسيه يتناول بين يديه « عوده » الخاص بالتلحين ، وهو عود ذو صوت رنان رائع واربعة عشر وتراً خلافاً للعيدان الاخرى ذات الاثني عشر وتراً ، ويروح ينقر عليه نقراً متواصلاً تارة، ومتقطعاً تارة اخرى، وما يزال يفعل ذلك حتى يكمل تلحين القطعة المطلوب تلحينها . وقد يتفق له ان تشرق عليه الشمس وهو مشغول عنها بالحانه . اما اذا عصاه لحن فانه يتمدد على الطاولة وينام وافكاره وحواسه متجهة نحو النقطة التي وقف عندها ، ولا يستيقظ من نومه بعد ذلك الا وقد اهتدى الى اللحن الذي عصاه ، فيدونه بطريقة اختزالية خاصة به لا يفهمها غيره .

على انه يجن جنونه اذا قام من نومه ورأى انه لم يهتد بعد الى اللحن الذي يفتش عنه ، فيأخذ بضرب الجدار برأسه كما لو كان مجنوناً حقاً .

اما اذا اعجبه لحن فانه يبكر في الصباح الى منزل ام كلثوم ويعزفه لها ، فتحفظه ، ثم يتركها تحلم به ويمضي في سبيله وهو واثق من ان لحنه هذا قد اصبح في حرز حريز من النسيان والضياع .

فؤاد حبيش

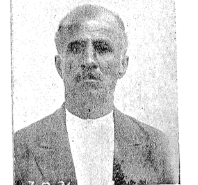
قتلة فارون

يلقى القبض عليهم في فلسطين



عبد الحميد شهاب

المرحوم عبد الله بن محمد التوم



عبدالله شهاب

منذ اكثر من خمس سنوات كان عبدالله بن محمد التوم من سكان البسطه عائداً الى منزله فاتفق له ان لقي بالقرب من فرن الرهبان الاخوان عبدالله وعبد الحميد وسليم وعبد المجيد ومحمد شهاب ، فصوب احدهم على عبدالله قنديل كهرباء فبهر نوره عينيه، فاحتج على هذه المعاملة الغليظة فما كان من الاخوان الخمسة الا ان اغلظوا له الكلام ، فرأى امام قوة العدد ان يمضي في سبيله .

ولكن هذه الحادثة لم تقف بالاخوان شهاب عند هذا الحد ، فقصدوا في اليوم التالي عبدالله محمد التوم في منزله وطلبوا مقابلته، حتى اذا خرج عليهم تلقوه بالخناجر وما زالوا به يثخنون جسده بالجراح حتى وقع الى الارض جثة هامدة .

وقد تمكن رجال الشرطة يومئذ من القاء القبض على محمد احد الاخوان الخمسة فحوكم وحكم عليه بالسجن ١٥ سنة قضى منها في الحبس خمس سنوات . اما اخوته الاربعة الباقون فقد حكم على اثنين منهم بالسجن ١٥ سنة وهما سليم وعبد المجيد وعلى الاخرين بالاعدام حكماً غيابا .

وظل رجال الشرطة يطاردون الفارين ولا يهتدون الى محل اقامتهم حتى جاءت اخبارية الى دائرة الشرطة في بيروت تقول ان عبد الحميد وعبدالله شهاب موجودان في فلسطين، فذهب مفوض التحري الشيخ خريستو نفاع وبعض رجاله الى فلسطين وتمكنوا من القاء القبض على الاخوين والمجيء بهما الى بيروت حيث نزلا ضيفين على سجن الرمل في انتظار محاكمتهما والحكم عليهما بالعقاب الذي تستحقه جريمتهما الوحشية التي ذهب ضحيتها شاب في الخامسة والعشرين من عمره لانه احتج على تصويب نور قنديل احدهم الكهربائي الى وجهه في ليل حالك الظلام !!

القصة

لبيبه فاخر

الطائر الجريح

في منتصف شهر تشرين اول من العام الماضي ، في ساعة من ساعات الصباح تشققت فيها الغيوم الخفيفة ففسحت مجالا لظهور زرقة السماء ، كنت اتسلق وصديقي هنوفريه الاكمة الصغيرة التي تكتنف الوادي حيث دعاني لتمضية اسبوع نصرفه بالصيد .

لم يكن صديقي هذا ليخلو من سمات الكرم الا انه كان يجمع الى صلابة عوده وطول قامته وجمال وجهه وعرض كتفيه وحمرة خديه روحاً وحشية صارمة ، وكان الى ذلك غنياً الى ابعد درجات الغنى .

اما الذين هم دونه ثروة وجاهاً فكانوا يخشون جانبه لشراسة خلقه ، على انهم كانوا ينزلون على ارادته في كل شيء .

لم اجد بداً من قبول دعوته الكريمة لتمضية اسبوع في مزرعته اذ كنت احب النزهات الطويلة في الجبال ، بين المفاوز والاكمات ، ولا اكتمكم اني كنت ايضاً اضمر في قلبي بعض الكلف بامرأته الحسناء مدام هنوفريه التي قدر لي ان اجتمعت بها مرات عديدة في بعض ليال ساهرة وقدر لها ان استهوتني بمنطقها الساحر وجمالها الجذاب .

كانت مدام هنوفريه تدعى ليليان وهي لدنة العود والطبع ، سهلة الانقياد ، لطيفة الظل ، وكنت كلما سمعت زوجها يناديها « ليلي » بصوته الاجش ونبراته الضخمة اشعر بمقت وانزعاج واعجب منها كيف تستطيع ان تتحمل ملاطفاته وقبلاته .

في صباح ذلك اليوم اذ خرجت مدام هنوفريه وضيوفها الى القداس اخذ هنوفريه بندقيته عن الحائط وقال لي :

— تعال معي نصطاد طيراً . . . الا ترتاح الى هذه الفكرة ؟

ومن غير ان ينتظر جوابي دفعني بيده الضخمة واتجه نحو الاكمة .

كانت السماء قد امطرت في الليلة الفائتة فامتزجت رائحة الارض باريج الاوراق الصفراء !

واذ كنا نتسلق الاكمة ابتدرني صديقي بقوله :

— افهمت موقفي الان ؟ اذا بقيت الحالة على ما هي فينتهي بنا الامر من سيء الى اسوأ .

لم يكن موقف هنوفريه مع زوجته موقفاً مرضياً . كان هنوفريه كثير المال ، غزير الدم ، ولم يكن لهصبر على اعتناق امرأة واحدة ، وكان لديه عدد كبير من العاملات . ولقد شاءت طبيعته المتنقلة ان يعشق واحدة من ذلك الحرم الطافح بالنساء ، واستمر العشق بينهما دهراً الى ان انفصلت العاملة المعشوقة عن خدمته فراح الاثنان يتبادلان الرسائل الغرامية .

وشاءت الصدف ان تقع واحدة من تلك الرسائل بين يدي الزوجة فهاج هياجها وثارت الغيرة الزوجية في صدرها . اما هنوفريه فبدل ان يستميح زوجته العفو والغفران عن سيئته ، استسلم الى طبيعته وراح يجهر امام زوجته بالحب الذي يضمره للعاملة قائلاً انه لا يقدر ان يخرج عن حريته وان امرأته لا تستطيع ان توفر له جميع شروط الحب .

كان الموقف بين الزوج والزوجة قد انتهى الى هنا عندما اقبل ضيوف البيت .

فقلت لصديقي :

— لم افهم الا امراً واحداً وهو ان زوجتك تتألم . انها تتألم !

ثم اخذته من ذراعه واستطردت قائلاً :

— انها تحبك ! ولم تخنك يا هنوفريه !

فجمر قائلاً :

— لو استطاعت ان تخونني لما تأخرت !

وشاهدت اعصاب شدقيه القوية تتشنج خلال لحيته ، فقلت له صارخاً :

— انك لغريب مدهش !

فاجابني : اني كما انا ! ويجب على الانسان اما ان يلتوي واما ان يحطم .

— ليس في المدينة من يجهل انك خدعتها مئة مرة .

— ليس الكذب من خلقي فاذا اتيت امراً صرحت به على رؤوس الاشهاد .

كنا في تلك الاونة قد انتهينا الى قمة الاكمة من غير ان نصطاد شيئاً على توفر الطيور في تلك المزرعة المصانة ، وكنت اشاهد هنا وهناك اسراباً من الارانب الصغيرة التي اعطف عليها واحبها تهرب من وجهنا ، ورفوفاً من الطيور تفر من بين الادغال وتحتجب عن نظرنا .

فقلت لصديقي بعد تفكير قصير :

— وماذا تريد ان تفعل بعد الان يا عزيزي هنوفريه ؟

قال : سأقول لك ماذا اريد ان افعل ، واني لفي حاجة قصوى اليك .

الا ان طائراً كان قد ترك غصنه ليفتش عن طعام له في الارض الرطبة فر في تلك الاونة من بين ارجلنا فاسند صديقي بندقيته على كتفه واطلق ، فاخطأ الطائر ، ثم اعاد الكرة مرة اخرى فاصابه وهتف قائلاً :

— لقد ارديته !

عند هذا اخذنا نفتش بين الادغال عن الطريدة اللذيذة فوجدناها تثور على موتها الفجائي وفي عينيها شعلة حقد شديد . وكانت من حين الى آخر تفتح منقارها لتعضنا ثم تغلقه بعجز يبشر بدنو الموت ، فقال هنوفريه :

— يجب ان نجهز على هذا الطائر .

الا انه حول نظره عنه ، فعلمت انه لا يجرؤ ، واذا به يتمتم قائلاً :

— اني امقت هذا العمل !

ثم التفت الي واستطرد قائلاً :

— اتعرف ان تنجز عليه ، انت ؟

فقلت له : خذه واسحق رأسه على حجر .

فقال : لا استطيع . انه لعمل فظيع !

فشعرت بضعفه وابصرت دلائل الشفقة ظاهرة على وجهه ، الا اني اشفقت على الطائر الجريح يتلوى في عذابه من غير ان يصل الى الموت ، وكطبيب يعطي المورفين لمتألم من شدة الداء انجزت واجب الشفقة فاغمضت عيني وسحقت رأس الطائر على حجر وقلت لصديقي :

— لقد انتهى الامر .

وناولته الجثة الهامدة .

اما هو فاخذ الطريدة من يدي ، ومن غير ان ينظر اليها رازها في يده وقال :

— انها سمينة .

قال هذا ووضعها في « جربنديته » فقلت له :

— ارأيت انك لست شريراً يا هنوفريه ؟

فاستغرب كلامي وقال :

— انا ؟ شرير ؟ لا ، ولكني لا احتمل مشهد العذاب .

— اذن ؟

— ولاجل ذلك قلت لك اني بحاجة قصوى اليك . لقد صحت عزيمتي ولا سبيل الى العدول عنها ، فالحياة المشتركة اصبحت وقراً على نفسي . اني هاجر « ليلي » لامحالة ، وسارحل مع ضيوفي في هذا المساء رحيلاً لا عودة منه . اما انت فيجب ان تبقى لكي تسلمها الرسالة التي ضمنتها اعلان ارادتي .

— الطلاق ؟

— انك اقدم صديق لي .

فحدقت اليه وارغمته على ان يحدق الي ، وبعد هنيهة قال :

— أترفض ؟

قلت : نعم ارفض ، فيجب عليك وحدك ان تنجز على الجريح هذه المرة . . .

واذا سألتموني ماذا فعل فاجيبكم انه لم يجرؤ واني قطعت علاقاتي معه .

نادي الشويفات الرياضي

عقد نادي الشويفات الرياضي جلسة انتخابية ففاز بالاكثرية السادة الاتية اسماؤهم :

رئيس : محمود صعب . نائب رئيس : طانوس نصر . كاتب : شريف نعيم . كاتب مراسلات : رافع الجريديني . مدير نادي : حافظ صعب . امين صندوق : يزبك تبشراني . اعضاء : اديب صعب ، جورج يني ، ملحم صعب . فنهنئ اللجنة ونتمنى للنادي نجاحاً مطرداً في سعيه الحثيث لاعلاء شأن الرياضة وتوحيد العناصر في بلدة الشويفات .

احاديث عصبصب

حدثني عصبصب قال :

— في ذلك الزمان غضب الله على قرية الزوق — نرجو من زميلنا الشاعر ابو شبكه الا يغضب علينا — فاحضر اليه القديس بطرس «بواب السماء» وقال له :

«اياك ان تدخل الى هذه الاخادير رجلاً من القرية المغضوب عليها لان رجال هذه القرية ميالون الى الجدل الطويل والمنازعات اللاحد لها فدعنا من شرهم» .

وذات يوم في حين كان الله متغيباً عن كرسي مجده، مثل امام القديس بطرس رجل زعم انه من الصالحين فسأله البواب القديس من اية قرية هو .

كان الرجل قد عرف بوصية الذات الالهية فانكر عليه الحقيقة وقال له انه من صالحي قرية «ضهور الشوير» . فادخله بطرس الى اجمل خدر في السماء وعاد الى الباب يستقبل الصالحين الابرياء من ابناء الارض .

وما هي بضع دقائق من الوقت حتى لحق به الرجل الصالح وقال له : «فاتني ان اسألك سؤالاً ... خطيراً» .

فقطب البواب القديس حاجبيه الكثيفين ، وبعد ان حدق اليه من وراء نظارتيه الاثيريتين تحديقاً طويلاً قال :

— هات سؤالك . فتنحنح الرجل وقال :

— استغرب يا عم بطرس كيف ان سنة الارتقاء لم تتناولك حتى الان . لقد مضى عليك الف وتسعماية سنة ولا تزال بواباً فماذا تريد العزة الالهية من وراء ذلك ؟ كان يجب على الله اما ان يطردك من وظيفتك — اذا كنت غير اهل لها — واما ان يرقيك الى وظيفة اشرف من هذه . أتعرف ماذا يكون لقبك لو كنت على الارض ؟ لو كنت على الارض لكان لقبك «بلانطون» لا اكثر ولا اقل . و «بلانطون» هذه كلمة احتقار .

ففكر القديس بطرس هنيهة ، ثم رفع حاجبيه وقال :

— اشكرك على ملاحظاتك هذه ... عد الى خدرك

اتفاهم والذات الالهية .

ولما عاد الله من سياحته في جنان الخلود ابتدره القديس بطرس بقوله غاضباً :

— لقد مضى علي في وظيفتي هذه الف وتسعماية سنة ، فلماذا لا ترقيني ؟

فانتبه «يهوه» الى ان وراء الاكمة ما وراءها «فهمدر» هنيهة وقال لبطرس :

— من ادخلت الى السماء في غيبتي ؟

— ادخلت رجلاً من ضهور الشوير .

— اتبعني ودلني عليه .

ولما وقع نظر الله على الرجل الصالح ، وكان هذا يطوف بين الملائكة ويهمس في آذانهم اشياء كثيرة ، التفت الى القديس بطرس وقال :

— هذا من الزوق .. الم اقل لك لا تدخل الى الاخادير رجلاً من الزوق ؟ لولا الزوق وضهور الشوير كنا بالف خير .

فضحكت لهذه النادرة اللطيفة التي شاء الزميل عصبصب ان يداعب بها قرية الاستاذ ابو شبكه وقلت له :

— نادرة لطيفة ولكني لم افهم غرضك منها .

فقال : «هذه النادرة تنطبق على معظم النواب الذين يحتالون على الشعب بذكاء غريب ليجلسهم في اخاديره ومتى جلسوا فيها وضمنوا مراكزهم ارسلوا نفوسهم على سجاياها ..»

ثم تنحنح عصبصب واستطرد قائلاً : شأن الشعب مع النواب كشأن الرجل الصالح مع بطرس البواب .

دوره كبشوت



الانتقال على الزوارق في شوارع هانكيو في الصين اثر فيضان نهر «يانغ تسي كيانغ» وقد بلغ ارتفاع المياه التي اجتاحت الاسواق متراً تحولتها الى انهر

لا بلاهة بعد اليوم ...

يقول الاستاذ الدكتور «فوغ» الروسي الاختصاصي بامراض العقل انه اهتدى الى وسيلة به لج فيها ضعفاء العقل والبلهاء فيقوي فيهم المواد النخاعية الضعيفة او يضعف القوية منها فيستقيم التفكير بحيث اذا صحت اقواله فانه يقضي على البلاهة في هذا العالم ويصبح الناس كلهم اذكياء نوابغ ولدوا في «عبقر» .

ولكن المهم في هذا الاكتشاف الجديد والخطير حقاً ان يجد الاستاذ «فوغ» بين البشر زباناً يعترفون له بانهم ضعاف العقل وبلهاء !



الممثلة السينمائية «ماري دانكان» في احد ازياء الاعراس الحديثة



الممثلة السينمائية «مادج ايفانس» في زي جديد لزيارات بعد الظهر الخريفية

الكتب والكتاب

عمر الخيام في رباعياته

بين يدي الان ترجمتان لرباعيات عمر الخيام الشاعر الفارسي الذي نال في الادب العالمي مقاماً رفيعاً وشهرة بعيدة بفضل الترجمة الاولى التي نشرها الاديب الانكليزي «فيتز جرالد» لرباعياته، احداهما شعرية نظمها السيد احمد الصافي النجفي العراقي نزيل دمشق، والثانية نثرية للاديب العراقي المحامي احمد حامد الصراف الذي زار لبنان في صيف العام ١٩٣٠، فعرف فيه من اتصل بهم من ادباء بيروت ورجال صحافتها، شاباً مثقفاً، ملماً بالادب الفارسي، مطلعاً على اسرار المذاهب الباطنية في بلاد فارس.

*

لقد ترجمت رباعيات الخيام الى لغات كثيرة، وكان اول معرب لها الاستاذ وديع البستاني، فقد نقلها عن الترجمة الانكليزية البعيدة عن الاصل الفارسي. ثم توالت الترجمات العربية حتى اصبحت تعد بالعشرات. الا ان اضبطها هي الترجمة النثرية التي اضطلع باعبائها الزهاوي فيلسوف العراق، ذلك ما قاله لي شاعر القطرين خليل بك مطران في حديث جرى بيننا بشأن رباعيات الخيام العربية.

وانه ليصعب كثيراً على الاديب العربي الجاهل اللغة الفارسية ان يحكم في اي الترجمات العربية اضبط واقرب الى الاصل. على انه من الثابت بالدرس والتجربة ان الترجمة النثرية تذهب بروعة الاصل مهما يكن صاحبها ضليعاً باللغتين فكيف بالترجمة الشعرية وهناك الاوزان، والقافية، وعدد الابيات المحدود، الى آخر ما في الشعر من قيود تكبل المترجم وتضيق افق خياله، فيكره اكراهاً على التكلف والابتعاد عن الاصل. وقد اعترف الناظم السيد الصافي نفسه بعجزه وتقصيره عن الاحتفاظ بمعنى بعض الرباعيات الاصلي، كما اعترف بانه كثيراً ما «ضحى بخياله الشعري» في سبيل المحافظة على الاصل «واداء المعنى المطابق للذوق العربي».

ومهما يكن من الامر فان السيد الصافي يستحق على ترجمته الشعرية هذه كل ثناء على اجتهاده، وكل تقدير لانصرافه مدة «ثلاث سنوات كاملات» الى اتمام ترجمة ثلاثمائة واحدى وخمسين رباعية تضمنها كتابه والى جانب كل واحدة منها اصلها الفارسي بحيث يتسنى للملم باللغتين ان يقابل بين الترجمة والاصل.

ومن ترجمته هذه الرباعية التي يذهب الناظم الى انها تفوق الاصل من حيث البلاغة والاسلوب:

لم يحظ بالدهر في ورد الخدود فتى
الا وكابد من اشواكه العطبا
انظر الى المشط لم تبلغ انامله
اصداغ اغيد ما لم ينشعب شعبا

وهذه الرباعية الاخرى التي قابلت بينها وبين ترجمة نثرية لها فاذا هي تكاد تكون الاصل بعينه:

مذ ازدهرت بالبدر والزهرة السما
الى الان لم يوجد الذ من الخمر
فيا عجبي من بائع الراح هل يرى
اعز من الصهباء ان باعها يشري

*

اما الاستاذ الصراف فلم يترجم من رباعيات الخيام سوى مئة وثلاث وخمسين رباعية. الا ان كتابه يتضمن قسمين، الاول عالج فيه دراسة الخيام وعصره ومعاصريه، متطرقاً الى البحث عن فلسفته وايمانه بحثاً علمياً على طريقة النقد التحليلي الحديثة. والثاني احتوى ترجمة الرباعيات النثرية واصلها الفارسي. فجاءت خلاصة دراسته مضطربة، معقدة بعض التعقيد، محشوة بالترديد والتطويل الممكن الاستغناء عنه، فضلاً عن كثرة الاغلاط المطبعية وسوء الطبع مما زاد في غموض الفصول التي تناول فيها الاستاذ الصراف الكشف عن فلسفة الخيام وصوفيته وتتلمذه على ابي العلاء المعري.

على ان المعلومات التي جمعها الاستاذ الصراف عن الباطنية ومبادئها هي معلومات جد طريفة وقيمة، قد ارسلت نوراً اضاء الظلمات التي اكتنفت حياة الخيام وفلسفته ومعتقداته. فاذا صح ان الخيام كان باطنياً، وهو ما يرجحه الصراف واوافقه عليه، فلست ارى غرابة في ان يدعو هذا الشاعر الفارسي الى التهتك، والى الخمرة، والى الاستمتاع بما توفره الحياة للانسان من ملذات ارضية. فان هذه الفلسفة المادية الدنيوية التي اعتنق الخيام مبادئها وبشر بها في رباعياته هي فلسفة الباطنية بعينها. او ليست فلسفة الخيام مشربة بهذه الروح التي تتلمسها في رسالة زعيم الباطنية عبيد الله بن الحسن القيرواني الى سليمان بن الحسن بن سعيد الخبابي اذ يقول له:

«وما العجب من شيء كالعجب من رجل يدعي العقل، ثم يكون له اخت او بنت حسناء وليست له زوجة في حسنها فيحرمها على نفسه وينكحها من اجنبي! ولو علم الجاهل لعلم انه احق باخته وبنته من الاجنبي».

*

وجملة القول ان الاستاذ الصراف يذهب في خلاصة درسه هذا الى ان عمر الخيام كان يدين بمبدأ «اللاادريين» وقد اعترف في رباعياته بعجز العقل البشري عن ادراك سر الحياة اذ يقول في احداها «لو عرف القلب سر الحياة كما هي لعرف ايضاً في الموت الاسرار الالهية. انت لا تعلم شيئاً وانت مع نفسك. فماذا تعلم غداً اذا تجردت عنها؟»

وقال في رباعية اخرى:

«قوم يتفكرون في المذهب والدين، وجماعة محتارة بين الشك واليقين. واذا بالمنادي يهتف بهم من عالم الغيب: ايها الغافلون، الطريق لا هذا ولا ذاك».

منهل



السيد فؤاد عز الدين وقد انتدبته الجامعة الاميركية في بيروت لتمثيلها في مؤتمر الطلبة بجنيف، فقام بهذه المهمة خير قيام وعاد الى بيروت في الاسبوع الفائت، وهو من ارقى شباننا علماً وادباً واخلاقاً فنهنئه ونرجو له اطراد النجاح.

موراتوريوم الحبل والولادة

نشرت جريدة «نيويورك هيرالد» اقتراحاً لحل الازمة الاقتصادية العالمية للسيدة «مارغاريت سانجر» التي كرست حياتها داعية الى تحديد النسل في الولايات المتحدة. فاذا بها تدعو حكومات العالم الى اعلان «موراتوريوم الحبل والولادة» لمدة سنتين فتزول وطأة الازمة الاقتصادية الرازحة تحتها شعوب الارض كافة وينعم الناس بعد ذلك بالرفاهية والثروة.

ولكن هذه السيدة قد نسيت ان الازمة الاقتصادية العالمية ناتجة عن البطالة وان البطالة ناتجة عن كثرة الانتاج وضعف الطلب في الاسواق. فاذا حدد النسل لمدة سنتين فما عساه يكون مصير الازمة الاقتصادية بعد عشرين سنة؟

اما «كليمان فوتيل» الكاتب الفرنسي الظريف فلم يدع هذه الفرصة تفوته من غير ان يقول كلمته في الموضوع، فقد اقترح حلاً للازمة الاقتصادية القضاء على الجنس البشري دفعة واحدة فتنتهي بذلك سائر الازمات الحاضرة والمقبلة.

حماية زهور الحقل

تتمتع زهور الحقل في الولايات المتحدة بحماية القانون فقد ذكر الكاتب الفرنسوي «اندره بيير» ان حكومة ولاية «كولورادو» لا تسمح للسواح والمتنزهين الا بقطف عدد معين من زهور الحقل لا يتجاوز ٢٥ زهرة.

اما ولاية ماساشوسيت فان قانون حماية زهور الحقل في ارضها ينص على تغريم كل من يقطف زهرة من الحقل نهاراً بمبلغ خمسين درلاراً، وليلاً بمبلغ مئتي درلار.

حياة الممثلين والممثلات

مرغريت مورينو تتكلم

قالت « مرغريت مورينو » في حديث لها مع صحافي فرنسي :

« لقد جئت الي يا صديقي العزيز في ساعة حرجة . ألا تسمع صياح النظارة وتصفيقهم الحاد والحاحهم في طلبي ؟ انني اضطر كثيراً من الاحيان ان اعيد تمثيل دوري الهزلي عدة مرات متتالية . ولكن هؤلاء لا يقدرون تعب الممثلة حين يطلبون منها ذلك » .

مرغريت مورينو في هيئتها الطبيعية

ثم التفتت الى الصحافي وهي في ثياب التمثيل وقالت في لهجتها المعهودة المدودة :

— انك تحبني ولا ريب واظن ان حبك لي يجملك تحتمل غيابي عنك زمناً قصيراً لاعود الى الظهور على المسرح .

ثم غابت وعادت اليه ووجهها يطفح بشراً وجلست على مقعد وثير واستأنفت حديثها قالت :

« ان مهمة الممثل شاقة ، يا صديقي ، بل هي اشق مما تتصور . فانه لمن الصعب عليه ان يسر النظارة في كل آن وفي كل دقيقة ، فهؤلاء الناس يأتون الى المسرح مرتين في الاسبوع وكثيراً ما يشاهدون الرواية نفسها . ولذلك ترى ان مهمة الممثل صعبة جداً لانه لا يستطيع ساعة يشاء ان يكسب دوره شيئاً جديداً يروح عن نفوس الحضور الكآبة ويمنعهم من التأفف لمشاهدتهم الرواية مرة ثانية » .

وهنا سمعت الجرس يطرق فانصتت وكان صوت المدير الفني يطلب الممثلة . فقامت هذه وتناولت بعض المجلات من احدى السحابات وقدمتها للصحافي وقالت :

— اعذرني للمرة الثانيـة . واظن انني ساغيب عنك طويلاً في هذه المرة .

وبعد ان رشت على وجهها مسحوقاً ابيض جمعت اذناب فسطانها الطويل بيدها اليمنى وخرجت من الغرفة .

*

انك تعرف جيداً ، يا قارئي العزيز ، هذه الممثلة ، ذات البشرة البيضاء المجعدة ، والجسم المترهل ، والشعر المقصوص على آخر زي .

انني اؤكد لك انك تعرفها لانك كثيراً ما رأيتها على الشاشة البيضاء تقوم بادوار غرامية هزلية تضحك الثكالى .

الم تشاهدها في رواية « ثقب في الجدار » وقد اتخذت لها عشيقاً شاباً شعرت نحوه بحب عميق ، وراحت تلاحقه من مكان الى آخر ، متأوهة ساعة ، ملقية نفسها عليه اخرى ؟

الم تعجب بتمثيلها في شريط « في جزيرة ضائعة » وقد قامت بدور امرأة مسكينة قضى عليها سوء الطالع بان تكون زوجة رجل سكير لا يداعبها ولا يطوق جيدها بذراعيه ؟

لقد تذكرتها ولا ريب وشاركتني الاعجاب بها . فاسمعها الان تقص عليك بدء حياتها .

اول عهدها بالتمثيل : « تلقيت علومي في جامعة باريسية ولما بلغت من العمر الثالثة والعشرين شعرت بميل الى التمثيل فدخلت الى معهد « الكونسرفتوار » وقضيت فيه عدة سنوات نلت في اثنائها اربع جوائز قيمة ، جائزتان من الدرجة الاولى ، وجائزتان من الدرجة الثانية .

ولم اكد اعرض نفسي على اللجنة الفاحصة واقوم بتمثيل بعض الادوار امام افرادها حتى نلت اعجاب مدير المسرح الفرنسي ، فدعاني اليه وطلب مني ان اندمج في سلك ممثليه فقبلت ومنذ ذلك اليوم ابتدأ نجمي يسطع في سماء التمثيل .

ولكنني لم البث طويلاً في ذلك المسرح لانني شعرت ان رواياته قديمة لا تظهر براعتي ومقدرتي في هذا الفن . فتعاقدت مع « ساره برنار » على القيام بالادوار الاولى الى جانبها .

ولما لم اجد بين الروائيين الفرنسيين في ذلك الحين من يؤلف لي رواية اقوم فيها بدور هزلي يدخل تحسيناً على الفن المسرحي سافرت الى اميركا الجنوبية على رأس فرقة تمثيلية قوية .

وهناك قضيت خمس سنوات استطعت في اثنائها ان ادير المعهد التمثيلي في « بونس ايرس » وان اضم الى فرقتي عدداً ليس بالقليل من ابناء اللغة الاسبانية .

ولما وقعت الحرب اشتغلت كممرضة في الجيش . وقمت بمهمات عديدة خطرة للحكومة الفرنسية . ولما وضعت الحرب اوزارها عدت الى التمثيل .

وفي ذلك الحين تسنى لي ان امثل ادواراً هزلية . واذكر اني مثلت يوماً دوراً في « شبح القطار » نلت فيه اعجاب الجمهور وتقدير الصحافة .

ولكن اصطداماً وقع لي وانا اقود سيارتي في احد الايام ، فمنعني من تمثيل ذلك الدور مرة ثانية . ولما تماثلت الى الشفاء ، أُخبرت ان فناً جديداً ابتدأ يضارب التمثيل المسرحي وهذا الفن هو السينما .

فاحببت السينما . ولما اخترعوا الناطق مثلت في بعض الروايات . واظن ان هذا الفن الحديث ليس بالصعب على من يصمم النية على النجاح في ادواره » .

هنا توقفت « مرغريت » عن الحديث ثم ارتدت ثيابها وقالت :

— الى غد .

ثم امتطت سيارتها وذهبت الى مسرح آخر لتقوم بتمثيل احد الادوار .

وفي الصباح عند الساعة السابعة تراها في « الاستديو » تمثل في الاشرطة الناطقة .

« سانلايت »

ازمة المسارح في فرنسا

يتذمر اصحاب المسارح على انواعها في فرنسا من سوء الحالة التي وصل اليها التياترو والسينما ، ويدعون بان دخلهم في تناقص .

ولكن الارقام افصح بياناً من شكواهم الوهمية هذه فقد قام فضولي بدرس هذه الشكوى فوجد ان الضرائب التي استوفتها الحكومة من اصحاب المسارح في العام ١٩٢٠ قد بلغت ٤١ مليوناً من الفرنكات في حين ان الضرائب نفسها التي استوفيت منهم في العام ١٩٣٠ قد بلغت ١٥٠ مليوناً ، مما يدل على ان نسبة الارباح كانت كبيرة جداً في مدة عشر سنوات .

على ان هناك زحاماً شديداً بين السينما الناطق والتمثيل المسرحي ، ولكنه زحام لم ينل كثيراً من المسرح . فالتمثيل لا يزال مرغوباً فيه وان يكن السينما الناطق قد سلبه طائفة كبيرة من زبائنه .

اما مسارح الرقص العاري فهي التي تتكبد اصحابها خسائر جسيمة اذ ان سوقها في بوار في هذه الايام . ولكن الامل بعودة هذه المسارح الى سابق رواجها كبير لان اصحابها يهتمون الان بدرس ذوق الجمهور لمجاراته ، وقد وجدوا ان الجمهور يميل الى المناظر العارية تماماً فتظهر الراقصات على المسرح في ثوب الجدة حواء وليس عليهن ما يستر العورة حتى ولا ورقة تين .



مرغريت مورينو على ريشة الكاريكاتوري

ريبورتاج

« ١ »

ملك يوغوسلافيا جزوء من الذات الالهية

الصرب يعتقدون بانهم كلهم ابناء عم الملك : الفئة المعارضة في يوغوسلافيا تذهب الى ان وجود الملك ضرورة موقتة

اهتمت الصحف الغربية بالكتابة عن المملكة اليوغوسلافية بمناسبة انتهاء عهد ديكتاتورية الملك اسكندر ، ومنح البلاد دستورا ، وعودة الامة الى الحياة البرلمانية ، فاوفدت مندوبيها الخصوصيين يزورون يوغوسلافيا ، ويدرسون احوالها ، ويتغلغلون الى اعماق نفوس ابنائها ، باحثين عن العادات ، والتقاليد ، والافكار ، والمعتقدات .

وقد نشر الكاتب الفرنسوي (فيليكس هوفور) سلسلة مقالات عن الاسرة المالكة في يوغوسلافيا نوجزها للقارئ في الفصول المتتابعة التالية ، فهي مقالات طريفة ، شائقة ، تؤلف (ريبورتاجاً) جديدا ومفيدا ومسلياً معاً :

*

من هو الملك في الاصل ؟

أتراه اقوى الناس ، ام اوفرهم حكمة ، ام اكثرهم مهارة ؟

انه في الغالب الرجل المتوفرة فيه هذه الصفات كلها حتى اذا ثابر في جهاده واستمر في حسن ادارة رعيته جنى ثروة كبيرة ، وامن على مستقبله ، وخلق لنفسه ملكا تتوارثه ذريته من بعده .

ودونك الشاهد على ذلك في حياة كره جورج او جورج الاسود الذي عاش في مخيلة ابناء وطنه رجلاً قوياً ، غليظاً ، شجاعاً ، فاثبت وجوده وكان ملكاً عليهم .

فالملك اسكندر الصربي او اليوغوسلافي هو حفيد جورج الاسود . وانه ليصعب على العقلية الغربية الديمقراطية ان تفهم تاريخ هذه الاسرة المالكة التي ازدهرت في عصرنا الحاضر ، فانه تاريخ حافل بالغرائب لم يسبق لاسرة مالكة في العالم ان ماثل تاريخها في تولي الحكم تاريخ الاسرة المالكة في صربيا .

ذلك ان الصرب قوم متصوفون ينظرون الى مليكهم كأنه جزوء من الذات الالهية وكأنه صورة من صورها على الارض . وهو في عينهم احد القديسين الابرار . وتراهم يضربون به المثل عندما يتكلمون عن الرجل الوطني المخلص او الملك الناظر بعين الجد والعناية الى رفاهية شعبه وطمأنينته .

اما النساء فانهن يعجبن بفضائله الزوجية اي اعجاب ، ولا يشاهدن اولاده الثلاثة الذين رزقهم من زوجته الملكة ماري ابنة المرحوم فرديناند ملك رومانيا الا ويتولاهن ذهول الاعجاب بجمالهم وحسنهم .

شكا لي صاحب مصنع نسيج الازمة الاقتصادية التي تتخبط بها بلاده فقال تعليقاً عليها في لهجة تني وتحسر : « آه لو كان لنا ملك يدير شؤوننا مثل الملك اسكندر النابغ » .

اما الفئة المعارضة في يوغوسلافيا ، الناقمة على شكل الحكم ، فانها اليوم معتصمة بالسكوت والسكون لا تبدي حراكاً ، اذ انها ترى ان وجود الملك ضرورة موقتة على انه اذا شاق الملك اسكندر في المستقبل ان يختار سنديانة ويجلس تحت ظلالها ويحكم بين افراد شعبه ، لما وجد صعوبة في ذلك البتة ، بل لرأينا رعيته تحيط به من كل جانب ، طالبة الفصل في دعاويها .

ان ذلك يبدو لنا غريباً جداً ولكنه الواقع بعينه .

*

على انني ارتبت كثيراً في هذه الاقوال التي سمعتها عن موقف الرعية من الملك ، وخفت ان يكون دعاة الملكية وانصارها في يوغوسلافيا يصورون لي بلادهم على احسن حال ليدغدغوا في مبادئي الجمهورية . ولكن شكوكي هذه لم تلبث ان تبددت كالسترى .

فقد اتيح لي التحدث الى عامة الشعب والى الطبقة المثقفة من الامة اليوغوسلافية فضحك الفريقان من دهشتي ان ارى الشعب مجمع على محبة مليكه . فسعيت عندئذ في البحث عن الاسباب التي تجعل هذا الشعب خاضعاً للعرش ، محباً له . فعرفت ان جميع سكان الجبل الاسود ، هؤلاء الرجال الاقوياء ، المفتولي العضلات ، يشعرون بانهم نبلاء اشراف بالرغم من الاطمار التي يرتدون ، والفقر الذي بين طياته يتقلبون . وهم يذهبون الى انهم كلهم ابناء عم الملك نقولا جد اسكندر الصغير الملك الحالي ، فهم والملك من عائلة واحدة ، لا شيء يفصل بينه وبينهم .

ولهذا الاعتقاد السائد بينهم اهمية كبيرة لا يستطيع الباحث عن اسباب تعصب سكان الجبل الاسود لمليكهم ومحبتهم اياه واخلاصهم له ، ان يتغاضى عنها او يطرحها جانباً . وكما يشعر هؤلاء الفلاحون انهم انسباء للملك كذلك يشعر الصرب بانهم اقرباء اقربون له . فليس في قرية « توبولا » فلاح واحد الا وينتسب اباً عن جد الى « كره جورج » الكبير ، بطل الثورة على الاتراك . فان هذا الرجل لم يكن في الحقيقة سوى قروي فلاح ، ولكنه كان قرويا اكثر دهاء واوفر شجاعة من زملائه وذوي قرباه .

ولقد اردت ان ازور بنفسي القرية التي رأى فيها منقذ يوغوسلافيا النور منذ قرن ، فركبت سيارة من بلغراد العاصمة ، فراحت تنهب بنا الارض على طريق ذات منعرجات كثيرة ، ومناظر طبيعية جميلة ، ولكنها مناظر متشابهة ، مملة ، طريق تملأها عربات الفلاحين يحملون عليها صادرات قراهم الى المدن .

وبعد مسيرة بضعة منعرجات وقف السائق بنا في واد جميل ، وصعد الى مكتب موظف ، فقدم له الجواز الذي بموجبه يسمح لي بزيارة قبر « كره جورج » ثم استأنفنا السير صعوداً الى رابية عالية تحيط بها الاشجار العذراء ، ويُشرف منها على اجمل المناظر الطبيعية واروعها من سهول مزروعة ، الى جبال ذات غابات غضة .

اما قبر « كره جورج » فلا يزال بناؤه الجديد باديا للعيان ، ولكنه سيعتق مع السنين ويصبح جميلاً واثراً تاريخياً خالداً .

لقد دعي لبناء هذا القبر جميع الفنانين اليوغوسلافيين ، فابدعوا في هندسته ، ونقوشه التي تقرأ بين خطوطها ورموزها تاريخ يوغوسلافيا وتاريخ بطولة منقذها الجبار .

ثم تركنا القبر الملوكي الذي تحرسه فرقة من الجند حراسة يقظان ساهر ، واتجهنا نحو القرية . وبينما نحن في الطريق دلني رفيق السفر الترجمان اليوغوسلافي على منزل قائم في

الملك اسكندر اليوغوسلافي وزوجته الملكة ماري واولادهما
ويظهر في الوسط البرنس بيير ولي عهد المملكة اليوغوسلافية

احاديث عصبصب

حدثني عصبصب قال :

— في ذلك الزمان غضب الله على قرية الزوق — نرجو من زميلنا الشاعر ابو شبكه الا يغضب علينا — فاحضر اليه القديس بطرس ، بواب السما ، وقال له :

«اياك ان تدخل الى هذه الاخادير رجلاً من القرية المغضوب عليها لان رجال هذه القرية ميالون الى الجدل الطويل والمنازعات اللاحد لها فدعنا من شرهم » .

وذات يوم في حين كان الله متغيباً عن كرسي مجده ، مثل امام القديس بطرس رجل زعم انه من الصالحين فسأله البواب القديس من اية قرية هو .

كان الرجل قد عرف بوصية الذات الالهية فانكر عليه الحقيقة وقال له انه من صالحي قرية « ضهور الشوير » . فادخله بطرس الى اجمل خدر في السما ، وعاد الى الباب يستقبل الصالحين الابرياء من ابناء الارض .

وما هي بضع دقائق من الوقت حتى لحق به الرجل الصالح وقال له : « فاتني ان اسألك سوءالاً . . . خطيراً » .

فقطب البواب القديس حاجبيه الكثيفين ، وبعد ان حدق اليه من وراء نظارتيه الاثيريتين تحديقاً طويلاً قال :

— هات سوءالك . فتنحنح الرجل وقال :

— استغرب يا عم بطرس كيف ان سنة الارتقاء لم تتناولك حتى الان . لقد مضى عليك الف وتسعماية سنة ولا تزال بواباً فماذا تريد العزة الالهية من وراء ذلك ؟ كان يجب على الله اما ان يطردك من وظيفتك — اذا كنت غير اهل لها — واما ان يرقيك الى وظيفة اشرف من هذه . أتعرف ماذا يكون لقبك لو كنت على الارض ؟ لو كنت على الارض لكان لقبك « بلانطون » لا اكثر ولا اقل . و « بلانطون » هذه كلمة احتقار .

ففكر القديس بطرس هنيهة ، ثم رفع حاجبيه وقال :

— اشكرك على ملاحظاتك هذه . . . عد الى خدرك اتفاهم والذات الالهية .

ولما عاد الله من سياحته في جنان الخلود ابتدره القديس بطرس بقوله غضباً :

— لقد مضى علي في وظيفتي هذه الف وتسعماية سنة ، فلماذا لا ترقيني ؟

فانتبه « يهوه » الى ان وراء الاكمة ما وراءها « فهمدر » هنيهة وقال لبطرس :

— من ادخلت الى السما في غيبتي ؟

— ادخلت رجلاً من ضهور الشوير .

— اتبعني ودلني عليه .

ولما وقع نظر الله على الرجل الصالح ، وكان هذا يطوف بين الملائكة ويهمس في آذانهم اشياء كثيرة ، التفت الى القديس بطرس وقال :

— هذا من الزوق . . الم اقل لك لا تدخل الى الاخادير رجلاً من الزوق ؟ لولا الزوق وضهور الشوير كنا بالف خير .

فضحكت لهذه النادرة اللطيفة التي شاء الزميل عصبصب ان يداعب بها قرية الاستاذ ابو شبكه وقلت له :

— نادرة لطيفة ولكني لم افهم غرضك منها .

فقال : « هذه النادرة تنطبق على معظم النواب الذين يحتالون على الشعب بذكاء غريب ليجلسهم في اخاديره ومتى جلسوا فيها وضمنوا مراكزهم ارسلوا نفوسهم على سجاياها . . »

ثم تنحنح عصبصب واستطرد قائلاً : شأن الشعب مع النواب كشأن الرجل الصالح مع بطرس البواب .

دويد كيشوت



الانتقال على الزوارق في شوارع هانكيو في الصين اثر فيضان نهر « يانغ تسي كيانغ » وقد بلغ ارتفاع المياه التي اجتاحت الاسواق متراً نحوالتها الى انهر .

لا بلاهة بعد اليوم . . .

يقول الاستاذ الدكتور « فوغ » الروسي الاختصاصي بامراض العقل انه اهتدى الى وسيلة يعالج فيها ضعاف العقل والبلهاء فيقوي فيهم المواد النخاعية الضعيفة او يضعف القوية منها فيستقيم التفكير بحيث اذا صحت اقواله فانه يقضي على البلاهة في هذا العالم ويصبح الناس كلهم اذكياء نوابغ ولدوا في « عبقر » .

ولكن المهم في هذا الاكتشاف الجديد والخطير حقاً ان يجد الاستاذ « فوغ » بين البشر زبائن يعترفون له بانهم ضعاف العقل وبلهاء !




الممثلة السينمائية « ماري دانكان » في احد ازياء الاعراس الحديثة



الممثلة السينمائية « مادج ايفانس » في زي جديد لزيارات بعد الظهر الخريفية

الكتب والكتاب

عمر الخيام في رباعياته

بين يدي الان ترجمتان لرباعيات عمر الخيام الشاعر الفارسي الذي نال في الادب العالمي مقاماً رفيعاً وشهرة بعيدة بفضل الترجمة الاولى التي نشرها الاديب الانكليزي «فيتز جرالد» لرباعياته، احداهما شعرية نظمها السيد احمد الصافي النجفي العراقي نزيل دمشق، والثانية نثرية للاديب العراقي المحامي احمد حامد الصراف الذي زار لبنان في صيف العام ١٩٣٠، فعرف فيه من اتصل بهم من ادباء بيروت ورجال صحافتها، شاباً مثقفاً، ملماً بالادب الفارسي، مطلعاً على اسرار المذاهب الباطنية في بلاد فارس.

*

لقد ترجمت رباعيات الخيام الى لغات كثيرة، وكان اول معرب لها الاستاذ وديع البستاني، فقد نقلها عن الترجمة الانكليزية البعيدة عن الاصل الفارسي. ثم توالت الترجمات العربية حتى اصبحت تعد بالعشرات. الا ان اضبطها هي الترجمة النثرية التي اضطلع باعبائها الزهاوي فيلسوف العراق، ذلك ما قاله لي شاعر القطرين خليل بك مطران في حديث جرى بيننا بشأن رباعيات الخيام العربية.

وانه ليصعب كثيراً على الاديب العربي الجاهل اللغة الفارسية ان يحكم في اي الترجمات العربية اضبط واقرب الى الاصل. على انه من الثابت بالدرس والتجربة ان الترجمة النثرية تذهب بروعة الاصل مهما يكن صاحبها ضليعاً باللغتين فكيف بالترجمة الشعرية وهناك الاوزان، والقافية، وعدد الابيات المحدود، الى آخر ما في الشعر من قيود تكبل المترجم وتضيق افق خياله، فيكره اكراهاً على التكلف والابتعاد عن الاصل. وقد اعترف الناظم السيد الصافي نفسه بعجزه وتقصيره عن الاحتفاظ بمعنى بعض الرباعيات الاصلي، كما اعترف بانه كثيراً ما «ضحى بخياله الشعري» في سبيل المحافظة على الاصل «واداء المعنى المطابق للذوق العربي».

ومهما يكن من الامر فان السيد الصافي يستحق على ترجمته الشعرية هذه كل ثناء على اجتهاده، وكل تقدير لانصرافه مدة «ثلاث سنوات كاملات» الى اتمام ترجمة ثلاثمائة واحدى وخمسين رباعية تضمنها كتابه والى جانب كل واحدة منها اصلها الفارسي بحيث يتسنى للملم باللغتين ان يقابل بين الترجمة والاصل.

ومن ترجمته هذه الرباعية التي يذهب الناظم الى انها تفوق الاصل من حيث البلاغة والاساوب:

لم يحظ بالدهر في ورد الخدود فتى
الا وكابد من اشواكه العطبا
انظر الى المشط لم تبلغ انامله
اصداغ اغيد ما لم ينشعب شعبا

وهذه الرباعية الاخرى التي قابلتُ بينها وبين ترجمة نثرية لها فاذا هي تكاد تكون الاصل بعينه:

مذ ازدهرت بالبدر والزهرة السما
الى الان لم يوجد الذّ من الخمر
فيا عجبي من بائع الراح هل يرى
اعز من الصهباء ان باعها يشري

*

اما الاستاذ الصراف فلم يترجم من رباعيات الخيام سوى مئة وثلاث وخمسين رباعية. الا ان كتابه يتضمن قسمين، الاول عالج فيه دراسة الخيام وعصره ومعاصريه، متطرقاً الى البحث عن فلسفته وايمانه بحثاً علمياً على طريقة النقد التحليلي الحديثة. والثاني احتوى ترجمة الرباعيات النثرية واصلها الفارسي. فجاءت خلاصة دراسته مضطربة، معقدة بعض التعقيد، محشوة بالترديد والتطويل الممكن الاستغناء عنه، فضلًا عن كثرة الاغلاط المطبعية وسوء الطبع مما زاد في غموض الفصول التي تناول فيها الاستاذ الصراف الكشف عن فلسفة الخيام وصوفيته وتتلمذه على ابي العلاء المعري.

على ان المعلومات التي جمعها الاستاذ الصراف عن الباطنية ومبادئها هي معلومات جد طريفة وقيمة، قد ارسلت نوراً اضاء الظلمات التي اكتنفت حياة الخيام وفلسفته ومعتقداته. فاذا صح ان الخيام كان باطنياً، وهو ما يرجحه الصراف واوافقه عليه، فلست ارى غرابة في ان يدعو هذا الشاعر الفارسي الى التهتك، والى الخمرة، والى الاستمتاع بما توفره الحياة للانسان من ملذات ارضية. فان هذه الفلسفة المادية الدنيوية التي اعتنق الخيام مبادئها وبشر بها في رباعياته هي فلسفة الباطنية بعينها. او ليست فلسفة الخيام مشربة بهذه الروح التي تتلمسها في رسالة زعيم الباطنية عبيد الله بن الحسن القيرواني الى سليمان بن الحسن بن سعيد الخبابي اذ يقول له:

«وما العجب من شيء كالعجب من رجل يدعي العقل، ثم يكون له اخت او بنت حسناء وليست له زوجة في حسنها فيحرمها على نفسه وينكحها من اجنبي! ولو علم الجاهل لعلم انه احق باخته وبنته من الاجنبي».

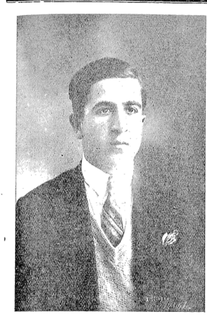
*

وجملة القول ان الاستاذ الصراف يذهب في خلاصة درسه هذا الى ان عمر الخيام كان يدين بمبدأ «اللاادريين»، وقد اعترف في رباعياته بعجز العقل البشري عن ادراك سر الحياة اذ يقول في احداها «لو عرف القلب سر الحياة كما هي لعرف ايضاً في الموت الاسرار الالهية. انت لا تعلم شيئاً وانت مع نفسك. فماذا تعلم غداً اذا تجردت عنها؟»

وقال في رباعية اخرى:

«قوم يتفكرون في المذهب والدين، وجماعة محتارة بين الشك واليقين. واذا بالمنادي يهتف بهم من عالم الغيب: ايها الغافلون، الطريق لا هذا ولا ذاك».

منغل



السيد فؤاد عز الدين وقد انتدبته الجامعة الاميركية في بيروت لتمثيلها في مؤتمر الطلبة بجنيف، فقام بهذه المهمة خير قيام وعاد الى بيروت في الاسبوع الفائت، وهو من ارقى شباننا علماً وادباً واخلاقاً فنهنئه ونرجو له اطراد النجاح.

موراتوريوم الحبل والولادة

نشرت جريدة «نيويورك هيرالد» اقتراحاً لحل الازمة الاقتصادية العالمية للسيدة «مارغاريت سانجر» التي كرست حياتها داعية الى تحديد النسل في الولايات المتحدة. فاذا بها تدعو حكومات العالم الى اعلان «موراتوريوم الحبل والولادة» لمدة سنتين فتزول وطأة الازمة الاقتصادية الرازحة تحتها شعوب الارض كافة وينعم الناس بعد ذلك بالرفاهية والثروة.

ولكن هذه السيدة قد نسيت ان الازمة الاقتصادية العالمية ناتجة عن البطالة وان البطالة ناتجة عن كثرة الانتاج وضعف الطلب في الاسواق. فاذا حدد النسل لمدة سنتين فما عساه يكون مصير الازمة الاقتصادية بعد عشرين سنة؟

اما «كليمان فوتيل» الكاتب الفرنسي الظريف فلم يدع هذه الفرصة تفوته من غير ان يقول كلمته في الموضوع، فقد اقترح حلًا للازمة الاقتصادية القضاء على الجنس البشري دفعة واحدة فتنتهي بذلك سائر الازمات الحاضرة والمقبلة.

حماية زهور الحقل

تتمتع زهور الحقل في الولايات المتحدة بحماية القانون فقد ذكر الكاتب الفرنسوي «اندره بيير» ان حكومة ولاية «كولورادو» لاتسمح للسواح والمتنزهين الا بقطف عدد معين من زهور الحقل لا يتجاوز ٢٥ زهرة.

اما ولاية ماساشوسيت فان قانون حماية زهور الحقل في ارضها ينص على تغريم كل من يقطف زهرة من الحقل نهاراً بمبلغ خمسين درلاراً، وليلًا بمبلغ مئتي درلار.

حياة الممثلين والممثلات

مرغريت مورينو تتكلم

قالت « مرغريت مورينو » في حديث لها مع صحافي فرنسي :

« لقد جئت الي يا صديقي العزيز في ساعة حرجة . ألا تسمع صياح النظارة وتصفيقهم الحاد والحاحهم في طلبي ؟ انني اضطر كثيراً من الاحيان ان اعيد تمثيل دوري الهزلي عدة مرات متتالية . ولكن هؤلاء لا يقدرون تعب الممثلة حين يطلبون منها ذلك ».

ثم التفتت الى الصحافي وهي في ثياب التمثيل وقالت في لهجتها المعهودة المدودة :

— انك تحبني ولا ريب واظن ان حبك لي يجعلك تحتمل غيابي عنك زمناً قصيراً لاعود الى الظهور على المسرح .

مرغريت مورينو في هيئتها الطبيعية

ثم غابت وعادت اليه ووجهها يطفح بشراً وجلست على مقعد وثير واستأنفت حديثها قائلة :

« ان مهمة الممثل شاقة ، يا صديقي، بل هي اشق مما تتصور . فانه لمن الصعب عليه ان يسر النظارة في كل آن وفي كل دقيقة ، فهؤلاء الناس يأتون الى المسرح مرتين في الاسبوع وكثيراً ما يشاهدون الرواية نفسها . ولذلك ترى ان مهمة الممثل صعبة جداً لانه لا يستطيع ساعة يشاء ان يكسب دوره شيئاً جديداً يروح عن نفوس الحضور الكآبة ويمنعهم من التأفف لمشاهدتهم الرواية مرة ثانية » .

وهنا سمعت الجرس يطرق فانصتت وكان صوت المدير الفني يطلب الممثلة . فقامت هذه وتناولت بعض المجلات من احدى السحابات وقدمتها للصحافي وقالت :

— اعذرني للمرة الثانية . واظن انني ساغيب عنك طويلاً في هذه المرة .

وبعد ان رشت على وجهها مسحوقاً ابيض جمعت اذناب فسطانها الطويل بيدها اليمنى وخرجت من الغرفة .

*

انك تعرف جيداً، يا قارئي العزيز، هذه الممثلة ، ذات البشرة البيضاء المجعدة، والجسم المترهل ، والشعر المقصوص على آخر زي .

انني اؤكد لك انك تعرفها لانك كثيراً ما رأيتها على الشاشة البيضاء تقوم بادوار غرامية هزلية تضحك الثكالى .

الم تشاهدها في رواية « ثقب في الجدار » وقد اتخذت لها عشيقاً شاباً شعرت نحوه بحب عميق ، وراحت تلاحقه من مكان الى آخر ، متأوهة ساعة ، ملقية نفسها عليه اخرى ؟

الم تعجب بتمثيلها في شريط « في جزيرة ضائعة » وقد قامت بدور امرأة مسكينة قضى عليها سوء الطالع بان تكون زوجة رجل سكير لا يداعبها ولا يطوق جيدها بذراعيه ؟

لقد تذكرتها ولا ريب وشاركتني الاعجاب بها . فاسمعها الان تقص عليك بدء حياتها .

اول عهدها بالتمثيل : « تلقيت علومي في جامعة باريسية

ولما بلغت من العمر الثالثة والعشرين شعرت بميل الى التمثيل فدخلت الى معهد « الكونسرفتوار » وقضيت فيه عدة سنوات نلت في اثنائها اربع جوائز قيمة ، جائزتان من الدرجة الاولى ، وجائزتان من الدرجة الثانية .

ولم اكد اعرض نفسي على اللجنة الفاحصة واقوم بتمثيل بعض الادوار امام افرادها حتى نلت اعجاب مدير المسرح الفرنسي ، فدعاني اليه وطلب مني ان اندمج في سلك ممثليه فقبلت ومنذ ذلك اليوم ابتدأ نجمي يسطع في سماء التمثيل .

ولكنني لم البث طويلاً في ذلك المسرح لانني شعرت ان رواياته قديمة لا تظهر براعتي ومقدرتي في هذا الفن . فتعاقدت مع « ساره برنار » على القيام بالادوار الاولى الى جانبها .

ولما لم اجد بين الروائيين الفرنسيين في ذلك الحين من يؤلف لي رواية اقوم فيها بدور هزلي يدخل تحسيناً على الفن المسرحي سافرت الى اميركا الجنوبية على رأس فرقة تمثيلية قوية .

وهناك قضيت خمس سنوات استطعت في اثنائها ان ادير المعهد التمثيلي في « بونس ايرس » وان اضم الى فرقتي عدداً ليس بالقليل من ابناء اللغة الاسبانية .

ولما وقعت الحرب اشتغلت كممرضة في الجيش . وقمت بمهمات عديدة خطرة للحكومة الفرنسية . ولما وضعت الحرب اوزارها عدت الى التمثيل .

وفي ذلك الحين تسنى لي ان امثل ادواراً هزلية . واذكر اني مثلت يوماً دوراً في « شبح القطار » نلت فيه اعجاب الجمهور وتقدير الصحافة .

ولكن اصطداماً وقع لي وانا اقود سيارتي في احد الايام ، فمنعني من تمثيل ذلك الدور مرة ثانية . ولما تماثلت الى الشفاء ، أخبرت ان فناً جديداً ابتدأ يضارب التمثيل المسرحي وهذا الفن هو السينما .

فاحببت السينما . ولما اخترعوا الناطق مثلت في بعض الروايات . واظن ان هذا الفن الحديث ليس بالصعب على من



مرغريت مورينو على ريشة الكاريكاتوري

يصمم النية على النجاح في ادواره » .

هنا توقفت « مرغريت » عن الحديث ثم ارتدت ثيابها وقالت :

— الى غد .

ثم امتطت سيارتها وذهبت الى مسرح آخر لتقوم بتمثيل احد الادوار .

وفي الصباح عند الساعة السابعة تراها في « الاستيديو » تمثل في الاشرطة الناطقة .

« سالاوت »

ازمة المسارح في فرنسا

يتذمر اصحاب المسارح على انواعها في فرنسا من سوء الحالة التي وصل اليها التياترو والسينما ، ويدعون بان دخلهم في تناقص .

ولكن الارقام افصح بياناً من شكواهم الوهمية هذه فقد قام فضولي بدرس هذه الشكوى فوجد ان الضرائب التي استوفتها الحكومة من اصحاب المسارح في العام ١٩٢٠ قد بلغت ٤١ مليوناً من الفرنكات في حين ان الضرائب نفسها التي استوفيت منهم في العام ١٩٣٠ قد بلغت ١٥٠ مليوناً ، مما يدل على ان نسبة الارباح كانت كبيرة جداً في مدة عشر سنوات .

على ان هناك زحاماً شديداً بين السينما الناطق والتمثيل المسرحي ، ولكنه زحام لم ينل كثيراً من المسرح . فالتمثيل لا يزال مرغوباً فيه وان يكن السينما الناطق قد سلبه طائفة كبيرة من زبائنه .

اما مسارح الرقص العاري فهي التي تكبد اصحابها خسائر جسيمة اذ ان سوقها في بوار في هذه الايام . ولكن الامل بعودة هذه المسارح الى سابق رواجها كبير لان اصحابها يهتمون الان بدرس ذوق الجمهور لمجاراته ، وقد وجدوا ان الجمهور يميل الى المناظر العارية تماماً فتظهر الراقصات على المسرح في ثوب الجدة حواء وليس عليهن ما يستر العورة حتى ولا ورقة تين .

ريبورتاج

« ١ »

ملك يوغوسلافيا جزوء من الذات الالهية

الصرب يعتقدون بانهم كلهم ابناء عم الملك : الفئة المعارضة في يوغوسلافيا تذهب الى ان وجود الملك ضرورة موقتة

اهتمت الصحف الغربية بالكتابة عن المملكة اليوغوسلافية بمناسبة انتهاء عهد ديكتاتورية الملك اسكندر ، ومنح البلاد دستورا ، وعودة الامة الى الحياة البرلمانية ، فاوفدت مندوبها الخصوصيين يزورون يوغوسلافيا ، ويدرسون احوالها ، ويتغلغلون الى اعماق نفوس ابنائها ، باحثين عن العادات ، والتقاليد ، والافكار ، والمعتقدات .

وقد نشر الكاتب الفرنسوي (فيليكس هوفور) سلسلة مقالات عن الاسرة المالكة في يوغوسلافيا نوجزها للقارئ في الفصول المتتابعة التالية ، فهي مقالات طريفة ، شائقة ، تؤلف (ريبورتاجاً) جديدا ومفيدا ومسليا معاً :

*

من هو الملك في الاصل ؟

أتراه اقوى الناس ، ام اوفرهم حكمة ، ام اكثرهم مهارة ؟

انه في الغالب الرجل المتوفرة فيه هذه الصفات كلها حتى اذا ثابر في جهاده واستمر في حسن ادارة رعيته جنى ثروة كبيرة ، وامن على مستقبله ، وخلق لنفسه ملكا تتوارثه ذريته من بعده .

ودونك الشاهد على ذلك في حياة كره جورج او جورج الاسود الذي عاش في مخيلة ابناء وطنه رجلاً قوياً ، غليظاً ، شجاعاً ، فاثبت وجوده وكان ملكاً عليهم .

فالملك اسكندر الصربي او اليوغوسلافي هو حفيد جورج الاسود . وانه ليصعب على العقلية الغربية الديمقراطية ان تفهم تاريخ هذه الاسرة المالكة التي ازدهرت في عصرنا الحاضر ، فانه تاريخ حافل بالغرائب لم يسبق لاسرة مالكة في العالم ان ماثل تاريخها في تولي الحكم تاريخ الاسرة المالكة في صربيا .

الملك اسكندر اليوغوسلافي وزوجته الملكة ماري واولادهما
ويظهر في الوسط البرنس بيير ولي عهد المملكة اليوغوسلانية

ذلك ان الصرب قوم متصوفون ينظرون الى مليكهم كأنه جزوء من الذات الالهية وكأنه صورة من صورها على الارض . وهو في عينهم احد القديسين الابرار . وتراهم يضربون به المثل عندما يتكلمون عن الرجل الوطني المخلص او الملك الناظر بعين الجد والعناية الى رفاهية شعبه وطمأنينته .

اما النساء فانهن يعجبن بفضائله الزوجية اي اعجاب ، ولا يشاهدن اولاده الثلاثة الذين رزقهم من زوجته الملكة ماري ابنة المرحوم فرديناند ملك رومانيا الا ويتولاهن ذهول الاعجاب بجمالهم وحسنهم .

شكا لي صاحب مصنع نسوي الازمة الاقتصادية التي تتخبط بها بلاده فقال تعليقاً عليها في لهجة تمني وتحسر : « آه لو كان لنا ملك يدير شؤوننا مثل الملك اسكندر النابغ » .

اما الفئة المعارضة في يوغوسلافيا ، الناقمة على شكل الحكم ، فانها اليوم معتصمة بالسكوت والسكون لا تبدي حراكاً ، اذ انها ترى ان وجود الملك ضرورة موقتة على انه اذا شاق الملك اسكندر في المستقبل ان يختار سنديانة ويجلس تحت ظلالها ويحكم بين افراد شعبه ، لما وجد صعوبة في ذلك البتة ، بل لرأينا رعيته تحيط به من كل جانب ، طالبة الفصل في دعاويها .

ان ذلك يبدو لنا غريباً جداً ولكنه الواقع بعينه .

*

على انني ارتبت كثيراً في هذه الاقوال التي سمعتها عن موقف الرعية من الملك ، وخفت ان يكون دعاة الملكية وانصارها في يوغوسلافيا يصورون لي بلادهم على احسن حال ليدغدغوا فيّ مبادئي الجمهورية . ولكن شكوكي هذه لم تلبث ان تبددت كالسترى .

فقد اتيح لي التحدث الى عامة الشعب والى الطبقة المثقفة من الامة اليوغوسلافية فضحك الفريقان من دهشتي ان ارى الشعب مجمع على محبة مليكه . فسعيت عندئذ في البحث عن الاسباب التي تجعل هذا الشعب خاضعاً للعرش ، محباً له . فعرفت ان جميع سكان الجبل الاسود ، هؤلاء الرجال الاقوياء المفتولي العضلات ، يشعرون بانهم نبلاء اشراف بالرغم من الاطمار التي يرتدون ، والفقر الذي بين طياته يتقلبون . وهم يذهبون الى انهم كلهم ابناء عم الملك نقولا جد اسكندر الصغير الملك الحالي ، فهم والملك من عائلة واحدة ، لا شيء يفصل بينه وبينهم .

ولهذا الاعتقاد السائد بينهم اهمية كبيرة لا يستطيع الباحث عن اسباب تعصب سكان الجبل الاسود لمليكهم ومحبتهم اياه واخلاصهم له ، ان يتغاضى عنها او يطرحها جانباً . وكما يشعر هؤلاء الفلاحون انهم انسباء للملك كذلك يشعر الصرب بانهم اقرباء اقربون له . فليس في قرية « توبولا » فلاح واحد الا وينتسب اباً عن جد الى « كره جورج » الكبير ، بطل الثورة على الاتراك . فان هذا الرجل لم يكن في الحقيقة سوى قروي فلاح ، ولكنه كان قرويا اكثر دهاء واوفر شجاعة من زملائه وذوي قرباه .

ولقد اردت ان ازور بنفسي القرية التي رأى فيها منقذ يوغوسلافيا النور منذ قرن ، فركبت سيارة من بلغراد العاصمة ، فراحت تنهب بنا الارض على طريق ذات منعرجات كثيرة ، ومناظر طبيعية جميلة ، ولكنها مناظر متشابهة ، مملة ، طريق تملأها عربات الفلاحين يحملون عليها صادرات قراهم الى المدن .

وبعد مسيرة بضعة منعرجات وقف السائق بنا في واد جميل ، وصعد الى مكتب موظف ، فقدم له الجواز الذي بموجبه يسمح لي بزيارة قبر « كره جورج » ثم استأنفنا السير صعوداً الى رابية عالية تحيط بها الاشجار العذراء ويُشرف منها على اجمل المناظر الطبيعية واروعها من سهول مزروعة ، الى جبال ذات غابات غضة .

اما قبر « كره جورج » فلا يزال بناؤه الجديد باديا للعيان ، ولكنه سيعتق مع السنين ويصبح جميلاً واثراً تاريخياً خالداً .

لقد دعي لبناء هذا القبر جميع الفنانين اليوغوسلافيين ، فابدعوا في هندسته ، ونقوشه التي تقرأ بين خطوطها ورموزها تاريخ يوغوسلافيا وتاريخ بطولة منقذها الجبار .

ثم تركنا القبر الملوكي الذي تحرسه فرقة من الجند حراسة يقظان ساهر ، واتجهنا نحو القرية . وبينما نحن في الطريق دلني رفيق السفر الترجمان اليوغوسلافي على منزل قائم في

السهل وقال لي انه كان « قناق » « كره جورج » جد الاسرة المالكة الصربية الحالية .

وفي الواقع ان الخنزير يسدد خطواتك الى ارفع المناصب اذا احسنت سياسته : كان « سيكست كان » راعياً للخنازير فاصبح « بابا » يجلس على كرسي بطرس الرسول ، وكان « كره جورج » بائع خنازير فبات ملكاً . فانت اذن لست في حاجة للسفر الى شيكاغو لتدرك فضيلة هذه الحيوانات ! وانني لادرك الان خرافة بعض الناس حين يعلقون في سلسلة ساعاتهم تمثالا صغيراً يمثل الخنزير !

*

لا شك في ان «كره جورج » الرجل الحكيم القوي ، كان تاجراً بارعاً في تجارة الخنزير باسواق هذه المقاطعة المترامية الاطراف ، وهو ولا شك جد هؤلاء القوم الذين يسوقون قطعان الخنازير امامهم في اسواق « توبولا » اليوم .

لم يكن « جورج الاسود » سوى ثائر ومحض على الثورة ، بل انه لم يكن سوى مغامر سعيد عرف كيف يتوج رأسه ذي الشعر القاسي بتاج الملك ، وعرف ايضاً كيف ينتقل من طبقة الفلاحين الى طبقة النبلاء والاشراف ، فانتقلت معه البلاد الى هذا المستوى الرفيع ولكن من غير ان ينال سكانها الالقاب الضخمة . فقد بقي جنود « كره جورج » المنتصر فلاحين وبقيت مملكته مملكة فلاحين .

اجل ، لم ينل التمدن الحديث بسوء عادات الصرب القدماء او تقاليدهم . فقد احتفظوا بها بالرغم من كل تطور حديث . وانه يتفق للملكة وهي راجعة الى بلغراد بعد زيارة قبر (المنقذ) الكبير ان توقف سيارتها في الطريق ، فيتقدم منها احد الفلاحين مسلماً ، قائلاً في غير كلفة :

— انت ذاهبة الى المدينة ، ألا اجد محلا الى قربك في هذه السيارة ؟ كم هي اجرة هذه السفرة ؟

تلك هي احدى عادات الصرب الفلاحين ، فهم يذهبون الى انه من واجب كل صاحب عربة او سيارة ان يركب الى جانبه فيها كل من يلقاه في الطريق ماشياً .

وقد حافظ الملك اسكندر اليوغوسلافي على هذه العادات ، فهو لا يترفع عن زيارة افراد رعيته النازلين في جواره بالقرية ، وهذه العادات لا تزال محترمة الجانب في شمال المملكة واوساطها فانت تسمع رب البيت الذي يزوره الملك يقول له :

— انني سعيد برآك . كيف حال زوجتك واولادك الامراء الصغار ؟

وانت تسمع الملك يتحدث الى القرويات في غير تكلف وترى القرويات كلهن مؤيدات له ، مستقتلات في سبيله . فهو يخاطبهن بهذه اللهجة :

— كيف حالك يا ابنتي ؟ (وهو يعني بهذا التعبير زوجة الابن) وكم هو عدد اولادك ؟

الزواج الجبار



يظهر في هذه الصورة (هاري روهور) البالغ من العمر ٢٣ سنة والطول ستة اقدام وست بوصات ، والوزن ٣٥٧ كيلوغراماً ، والى جانبه عروسه مس (ميريديا كاسويل) التي لا يزيد وزنها عن ٥٠ كيلوغراماً ، وقد وقف القسيس في لوس انجلوس من اعمال الولايات المتحدة يعقد زواجها .

وهو اول زواج من نوعه في تاريخ البشر من حيث الوزن وطول القامة . ولا شك انه زواج موفق باذن الله !

ويروى ان احدى القرويات اجابته مرة جواباً لم تسبقها اليه بطلات روايات كورنيل قالت :

— لي اربعة اولاد ، ياشمسي ، اثنان منهما لك واثنان لي .

وكانت هذه القروية اماً لولدين للوطن وابنتين للمنزل .

اما سكان الجنوب الذي كان خاضعاً للحكم التركي حتى العام ١٩١٢ فان عاداتهم وتقاليدهم لا تخلو من اللياقة الشرقية القاسية . فكلما زار اسكندر الاول مقاطعات هذه الجهة حيث ينظر اليه الناس نظرهم الى بطل خالد ، يتراكض الاهاون الى استقباله بين شيوخ ونساء واولاد ويقبلون يده متباركين منها كما لو كان المسيح بالذات .

ويروى ان رجلا مقعداً عرف مرة بوجود الملك في قريته فقام من فراشه للاشتراك في استقباله . ويقال انه شفي من مرضه فجأة على غير انتظار .

فمذراء لورد نفسها لا تأتي بعجائب اشد خطورة من هذه الاعجوبة التي اظهرها وجود الملك في شخص هذا المقعد !

فلا تعجب ايها القارئ اذا رأيت الملك اسكندر يتصرف بشؤون شعبه على ما يشتهي ، فيعطل الدستور ويعلن ديكتاتوريته بكلمة تخرج من فيه ، وبكلمة مثلها يلغي الديكتاتورية ويمنح شعبه المحبوب دستوراً وبرلماناً .

ولكن هذا الدستور لم يغير شيئاً من حالة البلاد قبل اعلانه ، وما هو في الواقع الا دستور وهمي . فالملك لا يزال صاحب الكلمة الفصل في كل خلاف يقع بين مجلس النواب ومجلس الشيوخ ، وهو الذي يعين نصف اعضاء المجلس الاعلى بحيث يكونون طوع ارادته يديرهم كيفما شاء .

اما الصحافة فلا تزل تحت مراقبة السلطة ، ولا يزال البوليس يقوم بمهمته العليا كما في السابق .

ان الديكتاتورية قد خرجت من مسرح السياسة خروجاً مشوهاً مصطنعاً ، والملك لم يمنح شعبه الا لفظة دستور . ومع ذلك فان انصاره ، انصار الملكية ، يقولون لك : « انه قد انقذ شعبه من نير العدو في وقت الحرب وهو يعمل الان على اسعاد يوغوسلافيا في وقت السلم » .

تلك هي قوة هذه الملكية « البطريركية » وذلك هو نفوذها على شعب متمسك باستقلاله الوطني تمسكاً يبدو متضائلا امامه تمسكه بحريته في عبادته لديكتاتوره .

حول قصر بيت الدين

جاءتنا الكلمة التالية ردا على حديث (عصبصب) في انتقاد الاعتماد المخصص لترميم قصر بيت الدين ننشرها بعد اطلاع منشيء المعرض عليها لانها موجهة اليه وهو يشكر كاتبها على ما نبه اليه من شؤون .

لم يمر بخاطري طيلة حياتي ان تقع عيني في المعرض على ما وقعت عليه في عدده ٩٦٩ تاريخ ٢٥ ايلول سنة ١٩٣١ تحت عنوان « احاديث عصبصب » ومؤاخذة هـذا العصبصبي الحكومة من اجل بحثها اليوم بترميم قصر الامير بشير في بيت الدين ورصدها له نحو ١٥ الف ليرة وانها بعملها هذا ربطت البشنوقة قبل ان تربط السروال لان لديها من المشاريع ما يجب ان تقدمه على ترميم قصر بيت الدين كمياه نبـع العسل وكسروان يكاد يموت عطشاً الخ ! !

ان قصر بيت الدين يا سيدي النائب هو عنوان الاستقلال اللبناني والشاهد ما كتبته انت لدن زيارتك بيت الدين في صيف ٩٢١ في المعرض عدد ٣٥ تاريخ اول ايـلول اذ قلت : « ولكننا نقول لمن كان في شك من ان لبنان كان مستقلاً ان يقف ساعة واحـدة في قصر الامير بشير » . . . ان قصر بيت الدين آية من ايات الفن الشرقي . . . بشهادتك ذاتك وبذات المحل في المعرض حيث قلت « ولكنني لما وقفت بالامس في باحات قصر الامير الكبير امام جمال تلك المباني واتقان تلك الهندسة سررت بنفسي كلبناني » .

وقلت يا سيدي الاستاذ في ذات المحل من المعرض : « وعادت بنا الذكرى الى عهد كان لبنان عزيزاً باميره كبيراً برجاله سيداً بارضه فوقفنا خاشعين وشرقت اعيننـا بالدمع وقلنا : رحم الله صفحة مطوية وتاريخاً مدفوناً بين انقاض العظمة والبسالة » وقلت في ذات المحل : « لا نصف القصر ولا نتكلم عن جميل بنـائه وبديع هندسته وسعة ارجائه فقد وصفه الواصفون من قبل واطنبوا في ذكر ما بين خفاياه من عظمة الملوك لا الامراء » : وقلت ايدك الله عندما وجدت بعض الاخوبة ما نصه : « ما افظع ضحكات الدهر من ابناء البشر وما اقسى امثولات التاريخ الساخرة بالناس » ثم قلت : « وقد ودعنا قصر الامير بدمعة ذكرى وامل في المستقبل متلفتين طول الطريق الى تلك الربوع التي شاهدت استقلال لبنان وشهدت مجد اميره » .

فهل من كانت هذه مباديه وعواطفه الوطنية يسمح — وهو في كرسي النيابة عن ذات المقـاطعة — ان ينشر في جريدته هذا الانتقاد المر على ترميم وتعزيز هذا القصر ؟!؟ وارجوك ان تسمح لي بان انقل لك كلمات عن قصر بيت الدين قالها بعض الاجانب على سبيل الذكرى : الاولى لجمال باشا التركي لدن زيارته قصر الامير ومشاهدة ما عليه من اثار الخراب فقد ارسل برقيـة من القصر الى مجلس الادارة الكبير اللبناني يومئذ في بعبدا جاء فيها : « حافظوا على هذا القصر لانه ناموس لاهالي لبنان » ، والثانية قالها الكولونيل كليمنسون حاكم الشوف العسكري في الحفلة التي اقامهـا لرجال الصحافة اللبنانية في قصر بيت الدين : « يجب على الصحافة اللبنانية ان تخصص حقلاً مخصوصاً من نشراتهـا اليومية والاسبوعية للمدافعة عن امجـاد هذا القصر وحمل الحكومة على الاعتناء به لانه بحق سمي فرسايل لبنـان» ، واقوال كثيرة كهذه من عظماء الرجال وسبحان الله الذي كتب لنا نحن اللبنانيين ان نأخذ وطنيتنا عن اجنبي .

ولا نظن ان القصر بيت الدين من ذنب سوى انه واقع في مقاطعة الشوف التي كانت مهد الاستقلال اللبناني واليوم اصبحت نسياً منسياً لا مركز حكومة عال فيها ولا ترميم طرقات ولا مياه ولا ثروة . كأن هذه المنطقة ليست عضواً عاملاً في جسم هذه الدولة وكأنهـا لا تدفع الى صندوق الحكومة القسم المهم من واردات الحكومة . جاء في معرضك ان مياه نبع العسل ذاهبـة سدى وكسروان يكاد يموت عطشاً فما قولك وقد كنا ننعم بمياهنا « قناة بيت الدين منذ عهد الامير » فادخلتهـا الحكومة عفواً بتصفية الحقوق على مياه نهر الصفا بدون ان تراعي حقوقنا ودعوانا في مجلس الشورى منذ سنة ١٩٢٩ ؟

كنا نود ان نسمع صوتك من على منبر المجلس النيابي مطالباً الحكومة بوجوب وضع مركز حكومي عال في قصر الامير الواقع في منتصف الشوف .

كنا نود ان نسمعك تطالب الحكومة بتعبيد طرقاتنا اذ لا يوجد سواها في طرقات لبنان خراباً .

كنا نود ان نسمعك تطالب بمياهنا المهدورة المأخوذة .

هذا ما املاه الخاطر وحسن النية راجياً غض النظر وقبول فائق الاحترام .

بيت الدين ٣٠ ايلول سنة ١٩٣١ الياس سعاده

محام

حبال المشانق في انكلترا

اين تذهب حبال المشانق في انكلترا بعد استعمالها ؟

هذا سؤال طرحه على نفسه احد الصحافيين الانكليز واخذ يجمع الوثائق للجواب عليه ، فلم يظفر باكثر من هذه المعلومات :

وقع هذا الصحافي على نص قانون في بلاده يقضي بتغيير حبل المشنقة وتجديده عند شنق كل محكوم عليه بالموت ، على ان ترسل هذه الحبال بعد ذلك الى الملك ، فهو وحده يجوز له الاحتفاظ بها . اما ماذا تفعل جلالته بهذه الحبال فذلك هو السر الذي حاول الصحافي الكشف عنه فلم يوفق .

غير ان متحف الاجرام في ليون قد حصل مؤخراً على حبل مشنقة انكليزي اصلي ، وهو مصنوع من الليف وطوله ستة امتار .

معامل سكاير

« قـــاصوف »

بعد اختبارها سبع عشرة سنة وبذلها الجهود الكبيرة لتعزيز الصناعة الوطنية وترقيتها تقحم السوق اليوم باستحضاراتها الفنية المدهشة وبسجايرها الجديدة التي هي آية في الابداع والطيبة لأنها مصنوعة من افخر الدخان التركي واللبناني المعتق ويقوم بتوضيبها أشهر رجال الفن والاختصاص ....

ليس ذلـــك اعـــلاناً بل حقيقة راهنة

دخنوا ! وانتخبوا ما طاب لكم من هذه الاصناف

علب ٢٠ سيكاره

بارونة	١٥	غ.س.ل.		
فالنسيا مذهب	١٢	»	صندوق	٤٥
شيك	١٠	»	»	٣٥
ليلاس	٨	»	»	٣٥

لوكس	٦	غ.ل.س.
نديم	٥	»
كوكب	٥	»

قريباً تنزل الى السوق «سركل دي بيروت وجوكي»

المستودع العام — بيروت ساحة الشهداء (قرب مقهى النجار)

ابحاث اجتماعية جديدة

غلامة منذ ثلاثة قرون

الملكة خريستينا الاسوجية : الملكة اليزابيت الانكليزية طبيعتان حائرتان تتجاذبها الانوثة والذكورة

يذكر قراء « المعرض » مقالا صغيراً نشر في هـذه الجريدة من عهد غير بعيد ، جيء فيه على ذكر حادثة امرأة نمسوية عاشت حتى سن الاربعين ترتدي ملابس النساء ، وينظر اليها ابناء وطنها وبناته نظرهم الى امرأة ، مع انها كانت تشعر في نفسها انها رجل وانها لا ينقصها من صفات الرجولة الا ما ينقص المرأة الكاملة .

ولقد تعذبت هذه السيدة عذابا اليما من طبيعتها الحائرة بين الانوثة والذكورة ، وما زالت تتحمل عذابها في صبر حتى انتهى بها الامر اخيراً الى اجراء عملية جراحية تحولت معها انوثتها الظاهرة الى ذكورة ، فاستحصلت على تذكرة هوية بانها رجل ، وهجرت ملابس النساء ، واستبدلتها من ملابس الرجال . وهي اليوم رجل في مظاهرها الخارجية والداخلية . . . وقد زال عنها عذابها وتلاشى قلقها وقضي على اضطرابها . وهي سيدة معروفة تمتهن التصوير الزيتي وتملك ثروة كبيرة تمكنها من الحياة على ما تشتهي وتريد .

لا غرابة في حادثة هذه المرأة ، فان الطب الحديث يؤكد ان الجنين يظل مجهول الجنس في بطن امه مدة اسابيع ، حتى يتغلب في نهاية هذه المدة احد الجنسين على الاخر ، فيكون ذكراً او انثى .

على انه كثيراً ما يحدث ان يحتفظ الذكر بعد ولادته ببعض عناصر الانوثة الروحية او الفيسولوجية ، كما انه كثيراً ما يتفق ان تحتفظ الانثى ببعض عناصر الذكورة الروحية والفيسولوجية .

فالنساء المترجلات هن اناث احتفظن بذكورة روحية او فيسيولوجية كما ان الذكور المخنثين هم رجال احتفظوا بانوثة روحية او فيسيولوجية . وهـذه الفئة من البشر من ذوي الطبيعتين الحائرتين هي من اشقى الناس واحوجهم الى الشفقة . وهي وان تكن قليلة العدد ، الا ان عذابها ليس بعده عذاب ، فهو عذاب جسدي نفسي اليم يولّد في ضحيته امراضاً عصبية قاتلة مميتة .

واذا كثر عدد هؤلاء « السجناء » من الجنسين بعد الحرب فلا يعني ذلك انهم كانوا قليلي العدد قبل ذلك ، وانما هو يعني ان العلم تقدم وان عقلية النـاس تطورت فلم يعد سجين طبيعته ، ذكراً كان او انثى ، يخجل من اظهار شذوذه ، بل اصبح يحاول معالجة هذا الشذوذ على ايدي اطباء اختصاصيين وقفوا حياتهم على بحث الانحرافات الجنسية والاهتداء الى اصولها البعيدة ووسائل مكافحتها .

ويطول بي البحث اذا انا جئت اتكلم على منشأ هذه الانحرافات في الاساطير والخرافات وفي الطبيعة ، وعلى اعتقاد الناس بها قديماً وحديثاً ، فاكتفي بالتلميح الى حادثة الملكة اليزابيت الانكليزية والى حادثة زميلتها الملكة خريستينا الاسوجية الغلامة منذ ثلاثة قرون .

السيدة ايدا براون تحمل صفحتين من صفائح اعداد السيارات المخصصة لسيارات اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب في واشنطون ويظهر ان اميركا تستعمل — مثلنا — صفائح خصوصية لسيارات النواب والفرق بيننا وبينها ان سيدة حسناء تقدم هذه الصفائح لاصحابها في اميركا بينما الصديق يوسف الزغزغي يقدمها لهم في لبنان .

وقبل ان ابدأ بحثي في هـذا الموضوع يهمني ان اقول كلمة صغيرة في شرح معنى لفظة (الغلامة) فلفظة الغلامة هذه هي تعبير اطلقه الكاتب القصصي الفرنسوي فيكتور مرغريت على بطلة روايته الشهيرة بهذا الاسم للدلالة على تطور عقلية الفتاة بعد الحرب ومحاولتها تقليد الفتى في حياته من سائر نواحيها . فالغلامة اذن هي الفتاة التي تعيش حياتها كالفتى حرة ، طليقة ، عابثة ، لاهية ، غير عابئة بكل ما اعتاد الناس ان يقيموا له وزناً من العـادات والتقاليد والانظمة الاجتماعية .

الملكة العذراء اليزابيت الانكليزية

اتفق المؤرخون الفرنجة على تسمية الملكة اليزابيت الانكليزية بالملكة العذراء ، لانها لم تتزوج . ولكن لماذا لم تتزوج ان ملوكاً اجانب وامراء وطنيين طلبوا يدهـا للزواج فرفضت ؟

ذلك هو سر هذه « العذراء » الذي عجز علماء التاريخ عن الكشف عنه كشفاً كاملاً . الا انهم يرجحون بالاستناد الى وثائق تاريخية ان هذه الملكة رفضت الزواج لانها كانت امرأة غير كاملة . ولكن النقص هذا في انوثتها لم يمنعها عن العشق ، فقد احبت اكثر من واحد من عظماء مملكتها ، كما اصطفت غير واحدة من وصيفاتها واغدقت عليهن الخيرات والالقاب .

أرجل هي ام امرأة ؟

اما الملكة خريستينا الاسوجية فقد عرف التاريخ من اسرار حياتهـا اكثر مما عرف من اسرار حياة زميلتهـا الانكليزية . فان ابنة الملك غوستاف ادولف الاسوجي ، الغلامية المظاهر ، قد حيرت معاصريها في مـا اتخذته من اسلوب لحياتها . فقد رفضت الزواج ، وكانت تقلد الرجال في سائر اعمالهم ، فاحبت احـدى وصيفاتها حباً جنونياً ، وكانت توقع اوامرها الصادرة عن قصرها الملوكي محرفة اسمها حتى ليشابه اسم الرجل ، وكانت تمقت عشرة النساء ما عدا عشرة معشوقتها (اباأسبار) وغيرهـا من نبيلات حاشيتها اللواتي لا يتجاوز عددهن اصابع اليد الواحدة . وقد روت عنها احدى مربياتهـا قالت : (لم يكن في استطاعة احد ان يمرنها على اعمال النساء واشغالهن ، فكانت تتمرد عليها وتبغضها كثيراً) .

واخيراً تنازلت عن عرش اجدادها وتركت بلادها وراحت تسوح في اوروبا الى ان انتهى بهـا الامر الى اعتناق المذهب الكاثوليكي والموت في حصن الكنيسة الكاثوليكية ، وقد دفنت في كنيسة القديس بطرس في الفاتيكان حيث لا يدفن سوى الباباوات .

لماذا لم تتزوج ؟

اما رفضها الزواج فذلك انهـا كانت ذات طبيعتين متناقضتين ، فقد كانت ذكراً وانثى في وقت واحد ، وعبثاً حاولت نصر احدى طبيعتيها على الاخرى ، فكأن انوثتها كانت معادلة لذكورتها روحياً وجسدياً . وقد تحملت في صبر مصابها هذا ، وكانت تلهو عنه بالانصراف الى عبث الرجال ومجونهم ، وممارسة العابهم على انواعها ، متخفية بازيائهم ، ممتطية الجياد ، مستأثرة بسلطان الملك دون وزرائها بدليل ما كتبته الى احد الملوك جيرانها قبل تنازلها عن العرش اذ قالت له : «أستطيع ان اؤكد لك انه ليس بين وزرائي ولن يكون بينهم واحد يجرؤ على خطو خطوة واحدة غفلة عني او من غير ان يصدر اليه امري بها » .

ولقد عاشت على هواها عيشة الغلامة التي درس حياتها فيكتور مرغريت بعد مضي ثلاثة قرون على وفاة الملكة خريستينا ، فلم تتقيد يوماً بقانون او تقليـد ، ولا عبئت بقيل الناس وقالهم ، بل كانت تجاري ميول نفسها واهوائها ، لا تحفل بغير لذتها . ومما يروى عنها وهي في الستين من سنيها ان انقلبت بها العربة في « روما » فانطرحت عـلى الارض وتطايرت (تنورتها) فما تمالكت نفسها من القول لحاشيتها وهي تضحك : (تعالوا ، يا اصدقائي ، وانظروا بأم العين اذا كانت ملكتكم خنثى ام لا) .

«ف»

امين بك عبد الملك

ما افجع الذكرى!

هناك في ساحة البيت العصامي الكبير وقفت شبيبة لبنان من تسعة اعوام تبكي املاً كبيراً من آمال الوطن العزيزة في شخص فقيدها الغالي المرحوم الاستاذ نجيب بك عبد الملك .

واليوم وقف اصدقاء الاب ورفاق الابن في تلك الساحة يبكون الاب الجليل بعد ابنه النجيب اذ ان مصاب الوالد ببكر انجاله كان قاصما لظهره فشعر من ذلك الحين بدبيب الردى في كيانه حتى كان يوم الثلاثاء الماضي فزعزع الموت ذلك الجسم الجبار والقلب الكبير فهوى كالجبل الاشم وروعت الوديان من صدى منعاه وتوافدت الجماهير من اقاصي الجبل وقلب العاصمة الى بتاتر في صباح هذا الخميس لتودع الرجل العصامي الذي فقد فيه لبنان وطنياً كبيراً وفقدت المحاماة بموته ركناً خطيراً .

وكان انجاله الاساتذة سامي بك وفؤاد بك واصهرته واحفاده وآل عبد الملك وتقي الدين يتقبلون تعازي الجماهير الذين جاؤوا بالالوف يشاركونهم بهذا المصاب المفجع .

وبعد ان صلي على جثمانه في ساحة الدار وقف الاستاذ الكبير الشيخ بشاره الخوري رئيس الوزارة السابق ونقيب المحامين يؤبن الفقيد الراحل باسم النقابة تأبيناً بليغاً ثم توالى الخطباء والشعراء يرددون محامده وسجاياه .

وعند الظهر نقل الى المقر الاخير بين الدموع والحسرات فضم جثمانه الى جثمان عزيزه المرحوم نجيب الذي كان تاق الى لقياه .

في رحمة الله هذا الفقيد الغالي ولانجاله الاعزاء وآله الكرام صبراً وعزاء جميلاً على مصابهم .

انا لله وانا اليه راجعون .

* قالت الاتحاد اللبناني :

سررنا جد السرور وتولتنا الغبطة لدن وقوفنا على تلك المظاهر الجليلة التي قامت بها حكومة الاوروغواي نحو الوطن العزيز لبنان باطلاقها اسم الجمهورية اللبنانية على احد معاهدها العلمية وهو تكريم للبنان وتخليد لذكره في هذه الديار القصية ويعتبر الوحيد من نوعه في تاريخ وطننا المجيد .

غصنان يانعان

فوجئنا صباح الجمعة الفائت بصرع الفتى اليانع المرحوم الياس بكر انجال الصديق النسيب الدكتور يوسف سلامه احد مفاخر اطبائنا في السودان ، غالته يد الردى القاسية في حادثة سيارة انقلبت به وبرفاقه الصغار على مفرق خطر في العبادية كان الفتى الصغير ضحيتها الاولى مع رفيق له من سنه . وما انتشر الخبر في القرية حتى وجمت من هول ما سمعت ، واقبل الناس لا يعرفون كيف يوآسون والدة الطفل المفجوعة واهله الحزانى من آل سلامه ونعيم على فجيعتهم بغصن رطب كان معقد آمالهم ومطمح امانيهم . وكان مشهد مأتمه يستنزف الدموع ويثير كوامن الاسى في النفوس .

ففي ذمة الله هذه النفس الطاهرة والزهرة اليانعة وعسى ان تحمل الايام الى قلب والده الكسير وامه الحزينة واهله الكرام بلسم العزاء والسلوان .

*

ونعى النعاة صباح الاثنين فتى كان ذووه يرون كل امل المستقبل في ابتسامته خطف الموت هذه الابتسامة وذلك الامل ، هو المرحوم المأسوف على ذكائه فؤاد نجل حضرة النائب المحترم اسكندر بك فضول البستاني ، داهمه الردى بين ذراعي والديه في مرض عضال عجز الطب عن محاربته فحملوه الى « القريعه » حيث مدفن العائلة يجر الوالد الحزين وراء النعش ذيول اليأس وتذري الام على الطريق دموع الامل الضائع .

وقد شاطر القوم حضرة النائب المحترم فجيعته بوحيده وحاولوا ان يحملوا اليه بعض العزاء لو كانت الفجيعة بالوحيد الغالي تقبل عزاء .

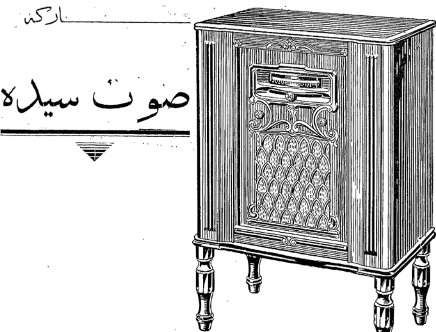
وما زالت دار آل البستاني تغص بالمعزين من جميع المناطق والجهات .

رحمات الله على الفقيد الذي ذوى رطباً يانعاً ، ولوالده الكريم وامه الفاضلة جميل الصبر وصادق العزاء .

ماكنات راديو وراديو جراموفون

ماركة

صوت سيده صوت سيده





من مختلف الاجناس

كطراز ر ٥٧ ، ر ٣٥ ، ر ٥٢ ، ر ١٧ ، ر ١٥ ، ر ٧

التي هي خلاصه الجهود الفنية الحديثة

ان شركة الجراموفون (صوت سيده) توصلت بعد جهود جمة ان تبرز للملأ احدث ماكنات الراديو التي وحدها يمكنها ان ترضي كل مغرم في هذا الاختراع ، نظراً لضبطها ، ولامانتها في اعطاء الانغام كما ترد من مصدرها

وان الماكينات الجديدة التي ادخل عليها آخر التحسينات ، هي الراديو – جراموفون من طراز ر ٥٢١ ، ر ٥٧ ، ر ١٥ ، ر ١٧ ، ر ٣٥ وقد يمكن لكل شخص بعد الفحص الدقيق في هذه الماكينات الراديو – جراموفون ان يستنتج منها الجودة والاتقان ، وجلاء الصوت المتفاوت من المنخفض الرقيق الى الجهوري العريض حتى ومنتهى الكمال .

فاذهبوا وشاهدوا بانفسكم هذه الماكينات في محلات :

شكري عوده واخوانه

بيروت ١٠ جادة الافرنسيين

الوكلاء الوحيدون في لبنان وسوريا والعلويين وجبل الدروز



« قوة الصناعة اللبنانية »

ننشر فوق هذا الكلام المدالية الذهبية الممتازة والوسام الفخري الاول اللذين نالتها معامل الخواجات حنا قاصوف واخوانه من معرض ايطاليا الدولي لسنة ١٩٣١ ، وقد جاء هذا التقدير دليلاً جديداً على ما امتازت به « سجاير » قاصوف من الجودة والاتقان